

السؤال المخلصية

مجلة دينية تاريخية اوسية علمية

بإدارة

الاهباتية الباكستانية المخلصية

تصدر مرة في الشهر



السنة الخامسة



سباط (فبراير)

الجزء الثاني

مطبعة جلال المخلصية

سكتا - لاهور

١٩٣٨

فهرست

الجزء الثاني

شباط سنة ١٩٣٨

صفحة	
٧٣	اسبانيا الوطنية الاب كيرلس الحداد ب م
٨١	القديس بولس الرسول الاب بولس سويد ب م
٨٩	سيرة المطران افثيسوس صيني الاب قسطنطين الباشا ب م
١٠٥	محاورة في الشعر الاب ابن زيدور ابو حنا ب م
١٠٩	لا يكسر نك الفقر ولا يطر نك الغنى الشماس غريغوريوس غسان ب م
١١٤	وفاء ورتاء
١٢١	اخبار طائفية
١٢٤	جولة في الشرق الادنى
١٣٢	جولة في العالم

بدل الاشتراك لسنة ١٩٣٨

٤٠ فرنكاً	في لبنان وسوريا
١٠ شلنات	في مصر وفلسطين والعراق
٣ دولارات	في البلاد الاميركية

ABONNEMENT :	{	Liban et Syrie	40 fr.
		Egypte - Palestine - Irak	10 shil.
		Amérique	3 dol.

السؤال والمخاطبة

السنة الخامسة

١٩٣٨

شباط (فبراير)

الجزء الثاني



اسبانيا الوطنية



بقلم الاب كيرلس الحداد ب م

اعتادت الصحف في كلامها عن حوادث اسبانيا الدامية ان تطلق اسم ثوار على اولئك الوطنيين الذين هبوا في وجه النفوذ السوفييتي هبة الاسود تحامي عن اشبالها . ومثلتهم بعض الجرائد والصحف المتعرضة شرتمتهم ، كأنهم سبب بلاء اسبانيا وسطرها الى شطرين وزجها في اتون افطع حرب اهلية تسكب فيها الارواح وتذوب الاجساد . وقد تعالى صراخ الشيوعيين العالمين واشتد صخبهم على الجزائر فرانكو واتباعه واتهموهم بتدمير المدن الآمنة واجلاء الشيوخ والنساء والاطفال عن بلادهم وغمس ايديهم بالدماء الزكية انتقاماً وتشفيماً . حتى صدق قوم من الكاثوليك انفسهم تلك الفرية الفظيعة فوقفوا من الثورة الوطنية موقف المرتاب او العاذل . واضطرت الجزائر فرانكو الى ان يستعين هو ايضاً بكل وسائل الدعاية والاحتجاج لكي تنجلي الحقيقة لكل ذي بصر سليم ، فكان ولا يزال يقول لكل صحافي او كاتب او متفرج ما قاله يوماً لمراسلي الجرائد

المجتمعين في سلامنكة : « اذهبوا حيث شئتم وانظروا باعينكم . نحن لا نطلب منكم الا ان تقولوا الحقيقة . اذهبوا فتجدوا في كل مكان ان الحياة قد رجعت الى مجراها الطبيعي على قدر ما يتيسر ذلك في اوقات الحرب . »

وقد تبادل مراسلو الصحف الانكليزية والاميركية والفرنسية والايطالية وغيرها ليتحققوا الامر بنفوسهم فيكون قراؤهم على اتصال صادق بما يجري وراء خطوط الحرب ، فدهشوا مما شاهدوا من النظام البديع والحياة المنبعثة في اسبانيا الوطنية انبعاثها من سبات عميق ، فماتوا كوا ان كتبوا - على اختلاف مناحيهم - مقالات شائعة احببنا ان ننشر خلاصة بعضها ليطلع القراء الكرام على ناحية من حياة الشعب الاسباني الذي يتهالك في الذود عن دينه واستقلاله وسلامة كيانه ومبادئه الوطنية .

١ - النظام السائد

قضى الكاتب الاميركاني نينا بيلمونت (Nena Belmonte) عشرة اشهر في اسبانيا الوطنية ثم اودع تأثيراته الشخصية في مجلة «الرأي العام» (Commonweal) فقال : « منذ عشرة اشهر وانا اجول في تلك البلاد حتى لقد قدرتها شبراً فشبراً ، من خطوط المعارك الى أبعد زاوية نائية عن مؤخرة الجيش . فبلغت الى هذه النتيجة التي يشاركني فيها معظم الصحافيين الذين زاروا اسبانيا المنضمة حول فرانكو ، وهي ان بسالة جنوده ليست العامل الوحيد في إحراز النصر بل يشد أزرها انتظام الاهالي البديع وتعاونهم في كل الطبقات . »

ان الحياة في اسبانيا الوطنية انها ما تكون من الوجهة الاقتصادية . فالبيزيتا (Poseta) الوطني يُعدّل بفرنك ونصف بينا البيزيتا الجمهوري لا يتجاوز

الاربعين سنتياً . وحاجيات الحياة من خبز و ارز وسكر الخ . . . اقرب منلاً وارخص ثمناً مما هي عليه في كثير من بلاد اوربا واميركا . اما الموارد الطبيعية كالقمح والبطاطا واللحوم باصنافها والحديد والفولاذ والنحاس فتعدّل تقريباً بثلاثة ارباع ما كانت اسبانيا القديمة تستغلّه او تستخرجه من احشآء الارض قبل الثورة ، مع ان منطقة كاتالونيا ، التي هي من اخصب واغني مناطق اسبانيا ، لا تزال مستعصية على الوطنيين . والرجال منصرفون بطمأنينة الى زرع الارض واستغلالها . وفي حال توجّه الرجال الى جبهات الحرب تقوم النساء نفسها بتعاطي اشغال الحقل كما كانت النساء الفرنسيات يفعلن في ايام الحرب الكبرى .

ومن اوضح مجالي روح النظام الاسباني الجديد المآتي الاجتماعية العظيمة التي تقوم بها الشركة الشعبية - الحكومية المسماة جمعية « الاسعاف الاجتماعي » (Auxilio Social) فآثرها تعمُّ كل اسبانيا الوطنية وجيشها يأتي على اعقاب الجيش المفتتح اتيان الغيث بعد البروق والرعود .

بعدما احتلت الجيوش الفرنكية مدينة سننندر دخلت سيارات تلك الجمعية مثقّلة بالموونة والخبز ووُزِع كل ذلك على الاهالي المساكين الذين كانوا قد قضاوا اياماً برمّتها يتضورون جوعاً . ووُزعت على الجميع بالسواء بلا تمييز بين المنتمين الى الوطنيين والمنتمين الى الجمهوريين الحمر . ولم يعض على احتلال جيخون ٢٤ ساعة حتى كان هنالك اكثر من اربعين مطعماً مفتوحة الابواب في وجه من يريد طعاماً من الفقراء المعوزين . تلك سياسة فرانكو . وكل قرية او مدينة تُحرر من نير الجمهوريين تشعر انها وقعت في احضان امها وليس في قبضة ظالم عاتٍ ، كما كان الحمر يصورون لها الاستسلام الى الوطنيين . وقد صرح فرانكو يوماً بخطبته اذ قال : « نحن لا نحارب شعبنا ، بل روسيا والشيعوية والكومنترن » . و اوضح دليل على حسن تلك المعاملة سكوت الجمهوريين ،

اذ لو بلغهم ان الوطنيين يرهقون المدن المفتوحة عسفاً وعدواناً لتعالى ضجيجهم وطال هريهم وشحنوا الجرائد والمجلات والاثير احتجاجاً وتظالماً . ولعمري لا شي . ينجس المرء مثل المعروف والصنيع الجميل !

ومن ظواهر روح الاصلاح الاجتماعي دأب الحكومة الوطنية في لأم الصدوع والجراح الاجتماعية التي نفثت فيها البلشفية روحها فسممتها . فقد سعت تلك الحكومة باسعاف الفقراء والعمال العاطلين لكي تنتزع من صدورهم البغض ومنافسة الطبقات الاخرى . وأسست جمعية « الاسعاف الاجتماعي » في كل مدينة مطاعم كثيرة العدد وحديثة الطراز يجد فيها الاطفال قوتهم كل صباح ومساءً . سواءً أكان هؤلاء الاطفال حمراً ام وطنيين . يعني ان يكونوا صغاراً جائعين . والحكومة ايضاً ساهرة على تعليم تلك الناشئة وتهذيب اخلاقها وتأسيس مبادئ الدين في نفوسها لعلمها ان لا قوام للوطن ان لم يرتكز على الدين الصحيح . وقد استدعي كل المعلمين والمربين من جبهات المعارك ليقوموا بمهتهم الشريفة في المدارس والمعاهد التثقيفية . وسرت الى الناشئة روح محبة الوطن ، فهم يؤلفون منذ الحداثة - على مثال ما يجري في ايطاليا - عدة فرق متدرجة بحسب الاعمار كـ « الفرقتي » « السهام » « واللاكيء » . ويعلمونهم ان ينبذوا كل عاطفة بغضة او ضعينة وان يغدوا في قلوبهم شعلة الصداقة والاخوة الوطنية المقدسة . ومتى شَبُوا وكبروا دعاهم داعي الإيابة الى تعاطي العمل المشمر لئلا يكونوا عالة على الآخرين . اما اليتامى منهم فالحكومة تتبناهم وتهتم في مستقبلهم . وكذلك النساء يعطين مثال الاعتماد على الذات ، فيزاوون الصناعة او التعليم او خدمة المستشفيات او الخدم الاجتماعية ولايتراجعن عن الفلاحة والزراعة اذا اقتضى الامر . والخلاصة ان اسبانية الوطنية هي الآن من احسن بلاد العالم نظاماً وافرهما هتاء ورخاء في هذه الازمة العالمية الخائفة .

٢ - المعنوية الظافرة

ان الشعب الاسباني لمن اشد الشعوب إباءً واقواهم مراساً واعلاهم نزعة وطموحاً . على انه لم يُبَدِّ في القرن التاسع عشر الا خضوعاً واستكانة لاسر الحاكمين فيه ، حتى وَهَمَ البعض ان ذلك منه دليل الذل والصغار . واقد كتب احد المؤرخين الاميركان يوماً : « ان اسبانيا هي الأسوأ حكماً والأكثر ذلّةً ما بين بلدان اوروبا . » وهذا ما دفع بعض الفاتحين الى التحرش بذلك الشعب الهادي . وهم يحسبون له قمة سائغة . فقد اغتار نابوليون العظيم قديماً فساق جيوشه المظفرة الى اسبانيا ولكنه لاقى جهداً وعتناً شديداً واضطراً ان يعود على اعقابه دون ان ينال من الاسبان مثلاً . وتنبأ اينين ان اسبانيا ستصبح بعد روسيا القطر الثاني الذي تحتزمه البلشفية . فشرع الحمر منذئذ يُعدون العدة لذلك العهد ودبوا الى اسبانيا ديبب النعاس في الجفون حتى ظنوا ان ابناؤها قد تحدرت اعصابهم وشئت قواهم ، ولكن سُرعان ما هبَّ الاسبان الوطنيون فتنفضوا النوم من عيونهم وهاهم الآن يصارعون البلشفية صراعاً عنيفاً ويروون اسبانيا من دماء الاعادي ذوداً عن الحمى والحرية . وهكذا كلما أثير ذلك الشعب الهادي . ثار من مكامنه وتجلت فيه الصفات العنصرية الخاصة ألا وهي الشمم والاباء . والتضحية . وما الحرب الحاضرة سوى مجموع شواهد على تيفُّظ تلك الصفات وتجلي تلك المعنوية الظافرة .

كان الجنرال ماكاردو محاصراً في « قصر » طليطلة مع الحامية فاقسم هو ورفاقه انهم لن يقعوا في ايدي الجمهوريين احياء . وكان ابنه قد سقط في حوزة الحمر فارسل الى ابيه تلفونياً يقول ان الحمر سيمزقونه شر ممزق ان لم

يستسلم ابوه مع من في القصر . فأجابه ابوه فوراً : « مُت اسبانياً ومسيحياً ! » ولما اعيها حكومة مدريد امر اصحاب « القصر » ارسلت اليهم الكاهن كارامازا (Caramasa) وهو افصح كاهن في تلك النقطة ، ليقنع القائد بضرورة الاستسلام . فتكلم بكل ما أوتي من فصاحة وقوة منطوق مبيناً ان كل مقاومة اصبحت بلا جدوى وان « القصر » ساقط لا محالة في ايدي الجمهوريين او يهدم حجراً حجراً . فكان الجواب ان الحامية مستعدة لتقاوم حتى النهاية والى آخر رجل ومهما كانت العاقبة وخيمة ! - وماذا يحل بالنساء ؟ - الامر يعنينهن فأعليك الا ان تستقتين ! - ثم استدعت السيدات وعرضت عليهن الحالة وشروط التسليم فاختلن قليلاً ليتشاورن في الامر ثم جاء من قبلهن وفد يحمل هذا الجواب : « لا نريد ان نفصل شؤوننا عن شؤون رجالنا . ومتى سقط آخر رجل فنحن ندافع عن القلعة ونواصل الجهاد ! » لعمرى هل يمكن ان تموت أمة استأسدت رجالها واستشرت نساؤها ايضاً في الدفاع عن الوطن ؟

ولم ينزل الوطنيون الى حومة القتال للكفاح عن اوطانهم فحسب ، بل ليصونوا دينهم ايضاً . فكأنهم ذكروا ان اسبانيا كانت الى هذا العهد تسمى المملكة الكاثوليكية ، وذكروا عصر الصليبيين ، وعصر المكتشفين الذين ركبوا البحار المجهولة لكي يربحوا للمسيح عالماً جديداً ، ذكروا كل ذلك وعرفوا ان الشرف يقضي عليهم بان يتجددوا لمعارك صليبية اخرى وان يبدؤوا بفتح اسبانيا نفسها التي كادت تُفقد من ايديهم لتقف في صف الدول البلشفية . اما الآن وقد نُغمست ارواحهم بالدماء فقد صاروا اشدَّ صلابة من الفولاذ وامتن تعلقاً بالدين الكاثوليكي مما كانوا قبلاً . ولو اردنا سرد الحوادث مصداقاً على ذلك لضاقت بنا المجال . روى الكاتب الفرنسي برنار فاي عن ماركيز شاب من

أعرق الأسر الاسبانية نسباً وديناً ، وله من العمر اثنتان وعشرون لا غير ، انه كلما حدثت فتنة او هاجت القوغاء ، وهمت باحراق الكنائس او ذبح الكهنة ، كان ينزل الى الشارع ببندقيته ويطلق رصاصه . وقد اقدم على ذلك سنة ١٩٣٤ واقدم عليه سنة ١٩٣٦ ولكنه اضطر ان يتخفى في المدينة مدة ستة اشهر عند اصدقائه الكثيرين . اخيراً قُبض عليه ومثل امام محكمة للحمر يتألف اكثرها من الفوضويين ، وعلى رأسها شاب في سن الحادية والعشرين . تبادل الشابان النظرات ثم بدأ الاستنطاق فكان سهلاً لان المدعى عليه كان يقر بكل صراحة وبدون وجل .

- أذت تسمى الماركيز . . . ؟

- نعم .

- لقد نزلت الى الشارع في ت ١ سنة ١٩٣٤ وقتلت ستة من اصحابنا ؟

- لا بل ثمانية .

- ثم نزلت مرة اخرى الى الشارع في تموز سنة ١٩٣٦ وقتلت منا عشرين ؟

- نعم .

- والان انت في قبضتنا وسنقتلك .

- أمر طبيعي ، وهذا ما كنت فعلته لو وقعت في يدي .

- ولكن لماذا اقدمت على ذلك ؟ لقد كنت مثرياً وكان يملكك كسائر

الاغنياء (البورجوازيين) ان تسبق في بيتك .

- فعلت ما كنتم تفعلون . انتم تدافعون عن دينكم وانا عن ديني .

- هل تؤمن بالله ؟

- انت اعلم بذلك . اني اومن بالله .

- ولكني أرى ، ونحن مزعمون ان نقتلك ، ان الامر لا يهمك .

- صحيح ما تقول .

- وذلك لانك تؤمن بالهك .

- نعم .

فانفرد رجال المحكمة بضع دقائق ثم عادوا والتفت الرئيس الشاب الى المشتكى عليه وخاطبه قائلاً :

- امض في سبيلك فلست ممن نفتك بهم ! انك رجل باسل مماثل لنا فكن جراً ، ولكن على شرط واحد : أن تأتي هذا المساء الساعة العاشرة الى منزلي وتقول لي لماذا انت تؤمن بالله^١ .

والى جانب هذه المظاهر من التضحية نرى عند الوطنيين الاسبان هدوءاً وتعقلاً ونشاطاً وتفاؤلاً عظيماً في مستقبل اسبانيا الجديدة . وقد كتبت سيدة افرنسية وُلدت في اسبانيا ولا تزال مقيمة فيها^٢ : « لقد لاحظت عند جميع الذين اتصلت بهم واقتربت منهم حتى الآن صفتين لا تفتقران : الشجاعة والتفاؤل . وهذا ما يبعث القوة في النفوس والطمأنينة في القلوب . فجميع الناس هنا يحمون بين ضلوعهم عاطفة التضحية : الام التي افقدتها الحرب ابنها الوحيد ، والشاب الذي يترك مدرسته ليذهب الى الجبهة ، والفلاح الذي يترك حقله ، والتاجر الذي يتخلى عن تجارته الراجحة . وهكذا يجد المرء شيئاً من الراحة والحياة السهلة والتفاؤل الضاحك في هذه البلاد التي تترقها الثورة . وهذا ما يدعو حقاً الى الدهشة والاعجاب . . . »

(للكلام صلة)

(١) Revue des Doux Mondes, 1 Nov . 1937 .

(٢) البشير ١١ ك ٢ سنة ١٩٣٨

القديس بولس الرسول

(تابع)

صورته الخلقية ، والعقلية ، والادبية

بقلم الاب بولس سويد ب م

صورة الرسول العقلية

عرفت أن طرسوس كانت مدينة يونانية ثم أصبحت رومانية حرة من المكوس عزيزة أثيرة عند الرومانيين تنشر لواءهم الظافر الخفاق وتحفظ عهد قياصرتهم وتقدسهم، ولكنها ما برحت يونانية بأخلاقها اغريقية بأدابها العالية ، وبيئة فلسفية ربما طاولت آئينا منبت عظام الفلاسفة وأم المدينة الزاهرة ، وغالبت الاسكندرية في أوج عزها وازدهارها ، بشهادة المؤرخ إسترابون ، تحف بها الجنات وتربطها بأوروباً طريق معبدة رومانية تمر بجبال طوروس . وجملة القول انها كانت مدينة متحضرة راقية . في هذه المدينة ولد الرسول المصطفى وفيها تلقى الآداب . ثم رحل في طلب علوم الدين الى اورشليم وقدر له أن يتخرج على ألمع الاساتذة حينئذ وأبعدهم صيتاً العلامة جمليل الشهير ، فلا بد إذن أن يكون نال حظاً وافراً من علم اللاهوت الاسرائيلي .

إذا قرأت رسائل الرسول بولس وخطبه مروّثاً باحثاً ناقداً ، تجلّي لك سمو عقله ودقيق ادراكه ، وبدت لك مزايا عبقريته بأكل

ملاحظها وأسنى مجالها ، وشعرت بهذه النفس الكريمة العظيمة
وجزيل مواهبها وسامي رغباتها وعظيم آمالها وآلامها ، واستطعت
بعدها أن ترسم صورة شفافة رائقة حقيقية تمثل لك تمثيلاً صادقاً
تهذيب الرسول العالي، ولا غرو فالإنشاء هو الرجل، وفهمت حق
الفهم كلمة الشاعر الانجليزي الكبير ملتن : « ليست الكتب
جماداً وإنما هي حية بجياة مؤلفيها . » ولا بدع فهي أثر خالد يمثّلهم
كما هم ، وذلك مبدأ فلسفي راهن : أن لكل معلول علة تناسبه ، فإذا
عظم الاثر كان صاحبه لا محالة عظيماً . فان شئت اذن أن تعرف
رجلاً فعد الى آثاره فلا جرّم أنك تراه كما هو بجاله ودمايته
« وتأتي على قدر الكرام المكارم ! »

لقد كادت تدقُّ علينا شخصية الرسول الفذة فعرفنا قليلاً
عن صورته الطبيعية لانطوائها وخفائها في حواشي الاحقاب
المترامية فهل لنا أن نجلو صورته العقلية بباقي آثاره الخالدة ؟ ذلك
ما ننشده .

تلقَى الرسول الالهي الادب اليوناني وأثر فيه ، ولا شك ، هذا
الادب أثرأ لا بأس به ، ونحن نجد هذا الاثر في رسائله السامية
البليغة فتراه يستشهد مراراً بكبار كتّاب اليونان وشعرآتهم ، فلا
جرّم أنه قرأهم وعرف عالي أدبهم . ولقد وجد الأثبات من أهل
البحث كلمات كثيرة من أفلاطون كاتب اليونان الاكبر ، وجملة
برمتها من أرسطو . وهو قد يتفق مع مينندر حيث يقول :

« لا تضلوا ان العِشْرَ الرديئة تفسد الاخلاق السليمة ^١ ». ويورد
 إبيمينيد الكريتي : « وقد قال واحد منهم : ان الكريتين أبدأ
 كذابون وحوش خبيثة بطون بطالة ^٢ ». وحين ألقى في آئينا
 خطبته البليغة نثر عليهم من أقوال شعرائهم وزعماء القول عندهم
 اذ لا يذكر اسم الشاعر ولا أحسب ذلك سهواً ولا إغفالاً وإنما
 لمعرفة الشاعر وبعد شهرته : « ليطلبوا الرب لعلمهم يلمسونه
 فيجدونه مع انه غير بعيد من كل واحد منا فإننا به نحيا ونتحرك
 ونوجد كما قال بعض شعرائكم ايضاً إنا نحن ذريته ^٣ ». وهذا
 القدر كافٍ ليريك أن الرسول الالهي تلقى تهديباً عالياً في الآداب
 اليونانية يجالوه عليك في مقامه فينفحك بشيء من منشور القوم
 ومنظومهم ويتخير أعاضهم كبرائهم وأفذاذهم .

ولكنك تقول، ولا جناح عليك، ولم نرى انشاء الرسول اذن
 يضطرب حيناً ويجيء غير محكم سبكه ولا مطرد نظامه ولا
 متناسقة أجزاؤه ، يلحن فيه ولا يحسن قواعد البيان ؟ وأظنك
 تدرك الاسباب اذا استقريتها . وانا لا أنكر أن انشاء الرسول او
 قل أسلوبه ليس يونانياً مجتأ رائقاً . بل لا تُرد من رسول الامم أن
 يكون مترسلاً متأنقاً يسحُّ سحَّ ايسوقراط سيلاً مدهشاً، أو
 يتبسّط تبسّط ديموستين جزلاً رائعاً، او ان تكون له قوة توسيديد

(٢) تيطس ١ : ١٢

(١) ١ كور ١٥ : ٣٣

(٣) اعمال ١٧ : ٢٧ و ٢٨

وبلاغته ، ولا تلتبس أن تراه كإفلاطون في نثره آية من آيات
البيان اليوناني أنيق الديباجة رائق المشرع خلّاباً . لا . لا تلتبس
شيئاً من ذلك ، وإنما التمس قوة الفكر وسموه ، وثاقب النظر
والحكمة العالية ، فترى أولئك العظماء ضئلاً إزاءه لن يبلغوه
الا اذا بلغوا السماء الثالثة فكأنما السماء توحى به وتهتف جهاراً .
وأنى لهم ذلك !

اما اسباب ما ترى من اللحن والاضطراب والتعقيد في
انشاء الرسول المصطفى فيبينة اذا تدبرها المفكر ، وانا ابسطها بين
يديك ولك رأيك .

اولاً - تعلم ولا شك من التاريخ ان عهد الرسول كان عهد
انحطاط اللغة اليونانية وحقبة شقيت آدابها فيها جد شقاء ، فكانت
آثينا عملاً رومانياً غير حر ولم يبق من مصباح مدنيتها المتألئ
الا ذبالة ضئيلة تبعث نوراً ضعيفاً يغالبه دُجى الفناء ، وقد تألقت
منارة روما ساطعة باهرة . وما ابداع واروع قول شاعر الاقطار
العربية يصف عهدهما ذلك في قصيدته ، شيخ آثينا :

أيوماً روما هي الدنيا وصولتها تنافسُ الارض توطيداً وتمكيناً
وما أثينةُ إلا مَعْقِلُ خَرِبُ نَجِيلُ أَصْفَادَنَا فِيهِ مُذَالِينَا

ثانياً - ان الرسول العظيم لم يكن يوناني الاصل حتى تنزل منه
ملكة اللسان اليوناني نزولها من قومه واهله واعاظم كتابه وشعرائه
فالرسول غريب عنهم يتأدب بادب القوم النازل عن أوجه يومئذ

وقد اخذت من نفسه مكانها لغة قومه وآبائه «ومعلوم ان الملكة اذا سبقتها ملكة اخرى في المحل فلا تحصل الا ناقصة مخدوشة»^١
 ثالثاً - وربما ذهبت بك الى الظن بل التاكيد ان الرسول الالهي لم يكن يحفل باللغة كثيراً ولا يبالي بالبيان واساليبه فيتأنق مترسلاً ويتخير كريم اللفظ وبلغ التركيب بل كان غالباً يكتب الرسالة ويبعث بها ولا يكاد يعيد النظر عليها ناقداً مهذباً، ذلك لانه ينطق « بحكمة الله في السر بالحكمة المكتومة التي سبق الله فحددها قبل الدهور . التي لم يعرفها احد من رؤساء هذا الدهر »^٢ وتلك الحكمة السامية ارفع واكبر من ان تتردى برداء البلاغة الانسانية والادب اللامع، والرسول يُجِلُّ الحكمة الالهية عن ان تُمزج بحكمة بشرية، ولهذا لم يكن كلامه، كما يقول هو نفسه، ولا كرازته بكلام بليغ . وحياءك الله، قل لي كيف تنزل الفصاحة منزلها الخليق بها وياخذ البيان زخارفه وابدع اساليبه، ومقام الرسول مقام من يريد ان يبشر باله عظيم الجلال بارى السماء والارض وما فيهما، بلغ غاية التلاشي، وتواضع نهاية التواضع، وسيم ضروب الذل والهوان . أيليق به ان يرفع من تواضعه البليغ بجوامع كلمه ونوابغ حكمه وسحر بيانه؟ لا . بل يجاريه في ذله وهوانه جاهلاً الادب والبيان .

رابعاً - ان فكر الرسول الالهي غاية في السمو لان حكمته الهية فائقة جديدة لا لفظ في معاجم اللغة يدل عليها ويجليها وانت تعرف الالفاظ الجديدة التي اوجدها الرسول . أعلُ بنفسك قليلاً عن هذا المحيط القاصر وتمثل شيئاً من عجز اللغة اذا علت قليلاً عن المادة تلمس عاطفة الحب كيف تكون :فانت تحب والديك وتحب اخوتك وتحب خلاناً كثيرين ، وتشعر لكل منهم بعاطفة تختلف عن سوابقها، ومحبة متميزة في حرارتها ودرجتها، وعلى هذا فما تجد الا الفاظاً عامة لا تعبر عن فكرك واحساسك تعبيراً يفرق بينها . دع عنك ما تذوق من ضروب الثمار الطيبة وما تحس لها من مختلف الطعم والزكاء وما تستنشق من اوان الزهر وتشعر براحة خاصة لكل زهرة مختلفة في ذكائها ونفحتها ، وغاية جهدك في وصفها العجز والحصر ، فكيف اذا اردت جلاء السماويات بأسرارها ورائعات غوامضها . فلا عجب اذا رأيت الرسول يغمض كلامه احياناً ويجيء غير سلس ومنسجم ، وكفاك ان تذكر انه حين نزل من السماء الثالثة لم يستطع ان يفوه بغير كلمات ثلاث ا أوجد الرسول تعبيراً يجلو ما رأى من الخوارق والبدائع ؟ كلا لم يجده !

وبعد فلا يذهب بك الظن الى ان الرسول لا يستطيع التعبير الانيق الجزل فلقد تجد له في رسائله بياناً جميلاً ولغة سيالة وفي رسالته الى العبرانيين مثال عال ، ولكن الرسول ، كما رأيت ، لم

يحتفل كثيراً باللغة واساليب البيان وإنما بشيء فوق هذا كله ،
 بالفكر البعيد السامي ، ومتى وجد الفكر العالي القوي اوجد
 التعبير الجديد القوي وارغم اللغة على ادائه ولو بعض الاداء
 تشف عنه كما يشف الافق عن الشمس الغاربة المتغلغلة في
 حواشيه الجميلة .

ثم ان انشاء الرسول هو انشاء المراسلة ، والمراسلة كما يقال
 نصف المشاهدة ، لا تتكلف البلاغة بل تتطلب قلباً محبباً حساساً
 وفكراً مهماً علا يجلوه تعبير بسيط سائغ ، ولذلك تجد الرسول
 مسترسلاً مطمئناً يرسل نفسه على سجيته فيفيض شعوراً لطيفاً
 ورقة شاجية وقوة ساحرة يبدع في اشارته دقيقاً فلا تكاد تحس
 بها ، ويهزأ مازحاً اديباً فيتغلغل فيك ولا يؤذيك ويشغلك بذلك
 الفكر السامي وتلك المفاجآت والطلعات المتواليمة العظيمة .

وحسبي ان امرئ وإياك مرّاً سريعاً بأثاره الكبيرة لتتبين
 تهذيب الرسولي العقلي ، او قل صورته العقلية الفريدة .

اذا طالعت الرسول وألمت قليلاً بأفحائه الكثيرة العجيبة
 لمست مزاياه أجلّي وما زانه به الباري ، من عقل كبير ثاقب وذكاء
 فوار وخيال حاد قوي واحساس عظيم وبصر نفاذ ومهارة مدهشة
 ولست فوق ذلك كله هبة القيادة ، فكأنه خلق لها ؛ وعرفت فيه
 خطيباً بليغاً ، ولقد قلت لك ان ما يسحر ويروع في الرسول الالهي
 ليس براعته في انتقاء الالفاظ وموسيقاها وإنما الفكر العالي ،

والفكر كما يقول هيچو خمره سُكاراها راشفوها .

وصف الشاعر الفرنسي هيچو الرجل الموهوب وصفاً بليغاً لا تقراء الا شعرت بعظمة الرجل العبقري وأخذت عيناك ذلك المثل الاعلى الذي يسير اليه بكل نفسه ولا يزال دائباً مجاهداً حتى يجييه عن كذب . قرأت هذه الابيات الجميلة فرأيت ثم صورة الرسول العقلية الفريدة بادية بأبهى ملاحظها كأنما كان نظر الشاعر الى الرسول حينما رسم فأجاد . قال هيچو : « لا يجييا الا أولئك المجاهدون ، وأولئك الذين لهم وطريلاً نفوسهم وجباهم ، أولئك الذين يتسمنون ذروة غاية عالية ، وأولئك الذين يسرون مفكرين مأخوذين بمثل أعلى وامام عيونهم ابدأ ليلاً ونهاراً إما عمل مقدس او حب عظيم » .

وأي جهاد لعمرى اشد من جهاد الرسول ؟ واي وطري اسمي من وطره الكبير ألا وهو التبشير بيسوع المسيح وبالصليب عار الامم ، واي عمل مقدس يسموه ، واي حب عظيم اسمي من حب الاله المتأنس المتواضع ؟ ستري الرسول بعد قليل كيف يملكه حب النفوس وحب الصليب فيدفعه طروباً الى مغامرة الاهوال الشداد في سبيل خلاصها . ولا أطيل عليك كثيراً فلنبدأ بآثاره الخالدة لترى صورة الرسول وتهذيبه . وبأيها تريد أن نأخذ ؟ فلنأخذ اذا شئت في دراسة خطبه سائرین بعدها الى رسائله البليغة .

(للكلام صلة)

سيرة

المطران افثيميوس صيفي (التتمة)

بقلم الاب قسطنطين الباشا ب م

ولذلك ارسل البعض من رجال حاشيته فساروا امام الجنازة الى الكنيسة ومنها الى التربة . ثم وُضع على باب المغارة حيث دفن حجر صلب من الجنس المعروف في دمشق بالمزاوي وقد حُفرت عليه هذه الكتابة :

« انتقل من دار الفنا الى دار البقا مطران صور وصيدا كبير كبير افثيميوس المكرم الدهشقي يوم الاربعاء سابع وعشرين تشرين الثاني سنة ١٧٢٣ مسيحية »

واذ كان الموت هو الحد الاخير للانسان في هذه الدنيا بسيرته واعماله التي يستحق بها الذكر الجميل او الذميم امام الله والناس على صفحات التاريخ يجب علينا اذاً ان نقف قليلاً

(١) يد أئيمة نقلت هذا الحجر من محله بعد أن شوهدت فيه اسم المطران مع بعض كلمات حتى صارت هذه الكتابة لا تقرأ الا بصعوبة بعد امعان النظر ولذلك حاولنا مراراً البحث على هذا الحجر في مقبرة التل فلم نجده الا بمعاونة بعض اخواننا الرهبان الدمشقيين . وبعد الحرب العامة أوعز الاب العام باسيليوس شحادة رحمه الله الى حضرة الارشمندريت جبرائيل بيطار ب م بنقله الى دير المحلص حفظاً له فقام بذلك رُغمًا عن معارضة كانت فاشلة من قبل غير الكاثوليك . وهو اليوم موضوع امام كنيسة الدير حيث راجعنا بامعان ودقة هذه الكتابة التي نشرناها اعلاه . واما اعضاء المطران فقد امتزجت واختلطت مع عظام البطارقة الذين دفنوا في هذه المغارة .

بتاريخنا هذا عند موت هذا المطران الهمام العظيم الذي ملاً بذكر اعماله وغيرته عدة صفحات مجيدة من تاريخ كنيسة الروم الكاثوليكية في هذه البلاد الشرقية كما تحمقنا ذلك بالبينات الواضحة التي لا شك بصحتها وصدقها . اذ بفضل علمه وغيرته الرسولية سطع فيها نور الايمان المسيحي الكاثوليكي ببهاء جديد كما كان سابقاً في عهد الرسل والاباء القديسين بعد ما خبا واختبى مدة طويلة بما غشيه من نوب الايام وظلم الحكام وجهل رعاة هذه الاغنام الناطقة باتباعهم اصحاب الشقاق .

فعلينا اذاً ان نختم الجزء الاول من هذا التاريخ الذي نتوخى به تحرير تاريخ مفصل مدقق كامل لطائفتنا العزيزة على هذا النسق بقدر ما يسمح لنا الله تعالى من الوقت والقوة لذلك . وفي الجزء التالي سنسبسط ان شاء الله تعالى ذكر الحوادث المهمة التي جرت في الطائفة بعد موت المطران افثيموس وذكر من خلفه في كرسي مطرانية صور وصيدا وذكر من خلفه ايضاً بالرياسة على الروم الكاثوليك في ابرشيات البطيركية الانطاكية حتى افضى الامر الى انفصال الروم الكاثوليك عن غير الكاثوليك وقيام لكل طائفة بطيرك خاص يخضع له فريق من المطارنة والاكليروس والشعب . وسنرى اياً منهما احق بالخلافة والولاية على البطيركية . ومن هذا يظهر لكل ذي بصيرة ان الجزء التالي سيكون تنمة الجزء الاول اذ يتضمن كل ما يجب ايضاحه بهذا الشأن من

اعمال السلف الصالح من ابائنا في سبيل الايمان الكاثوليكي الذي نهجه لهم المطران افثيميوس . وبالتالي لا يكون الجزء التالي دون الاول اهمية بموضوعه وحوادثه وسندياته الخاصة وتحقيقاته اذا لم نقل انه سيكون اهم من السابق . الا انه لا بد لنا من ذكر بعض ملاحظات بدت لنا من سيرة المطران افثيميوس التي بسطناها في هذا الجزء . سنجعلها ختاماً له وخلاصة نقتطفها مما تقدم للعبرة والافادة مثل ثمرة يانعة حان وطاب قطافها

﴿ الفصل الرابع والخمسون ﴾

مخلصه واعتبار فيما تقدم

بدا لنا وتحتقنا بما تقدم سابقاً من سيرة المطران افثيميوس صيني واعماله واخلاقه انه كان قدس الله روحه اولاً عظيماً وممتازاً على سواه بعقله وعلمه . ثانياً كان عظيماً باعماله الخالدة المفيدة مجداً لله وخلاصاً للناس . ثالثاً كان عظيماً في ايمانه بالله وبرجائه به تعالى . رابعاً كان عظيماً بغيرته الدينية لوجه الله على خلاص النفوس غيرة رسولية تامة . خامساً كان عظيماً بصبره الجميل واحتماله الاضطهاد في سبيل الدين من قبل السلطان والحكام بايعاز بطاركة اليونان . ولا نكتفي بهذا التعداد الموجز . بل يجب علينا بسط الكلام فيه بعض البسط

قلنا اولاً انه كان عظيماً بعقله وعلمه . ودليلنا على ذلك ما استودعه من ثمار عقله وعلمه وخبرته في كتبه التي طُبعت والتي لم تُطبع بعد وفي رسائله الكثيرة التي اسعدنا الحظ بالوقوف على البعض منها مما نشرناه في سيرته . فانها تدلنا دلالة واضحة على عقله الراجح وعلمه الواسع بامور الدين وعقائد الايمان الكاثوليكي وطقوس الكنيسة وتاريخها وقوانينها ونواميسها . على ان ما نشرناه من هذه الرسائل التي نقلناها عن سجلات رومية نظن انه دون العشر من مجموع رسائله التي كتبها في مواضيع مهمة الى تلاميذه واصحابه واخصامه من البطارقة والمطارنة والكهنة والاعيان من الروم واليونان والسريان والموارنة والافرنج الذين كانوا على اتصال معه في هذه البلاد الشرقية . فلو كانت حُفظت رسائله كلها في سجلاتها كما حُفظت في رومية لكانت تعد لا محالة بالمئات . ومن هذه الرسائل ما هو مطول في عدة صفحات . وعندنا منها ما هو بخط يده في عشرات من الصفحات لا يسعنا نشرها في هذا التاريخ . فهي تشهد شهادة لا شك فيها بانه كان ذا علم واسع ولذلك دعي بلغة اهل عصره قفة العلم

قلنا ثانياً انه كان عظيماً باعماله الخالدة المفيدة مجدداً لله وصالحاً للناس . فقد يعتبر العلماء ان اعظم اعمال الانسان تكون باستنباطه اموراً نافعة لم تكن معروفة او باثرائه اشياء مفيدة لم تكن موجودة . واما رجال القوة والبطش فانهم يعدون الرجل

عظيماً بفعاله اذا كان سفاكاً او رجل حرب يحسن البلاء في القتال . لكن رجال الله الصالحين لا يعتبرون اعمال الانسان عظيمة الا اذا كانت مثل اعمال الله بقدر الطاقة البشرية وحسب مشيئته تعالى . وبقدر اخلاص قصده فيها وبقدر نفع الناس بها لاجله تعالى يعظم قدرها عند الله والناس

ومن اعمال المطران افثيميوس التي تستحق الذكر من هذا القبيل قيام هذا الدير العظيم باسم المخلص وكنيسته وسعة مبانيه وعمرانه برهبانه الذين تربوا فيه كما شاء منسيه على الايمان الكاثوليكي الصريح وفيهم بطاركة ومطارنة وخوارنة فضلاء وعلماء ساروا سيرته فيه وبالرعية كما يتحقق ذلك من سياق هذا التاريخ (لا من باب مديح الانسان لنفسه بذويه .) وكأننا بمنسيه اراد ان يحقق به رمز شبكة مار بطرس التي القاها باسم المخلص وجذبت سمكاً كثيراً من كل صنف اذ اراد ان يصيد طائفة كبيرة من بحر الروم ليجعلها في سفينة مار بطرس وكنيسته المقدسة باسم المخلص ونعمته مما لا يقدر عليه الانسان الا بقوة الله ونعمته

قلنا ثالثاً انه كان ايضاً عظيماً بايمانه ورجائه بالله . وبالحقيقة انه كان ذا ايمان حي ورجاء صادق . وبهذا الايمان وبهذا الرجاء عمل ما عمل من الاعمال العظيمة الخالدة . وصبر صبراً جميلاً علي ما اصابه في سبيل ذلك من المحن والاضطهاد حتى الدم ولم

يكن يبالي بكثرة الاتعاب ومخاطر الاسفار وخسارة الاموال مع ما كان عليه هو وابرشيته من الفقر . ومعلوم ان النصراني ولاسيا المطران لم يكن ينال امرأ من حكام الاتراك الا بالمال . ومن يبذل المال بسخاء في سبيل خير القريب لاجل الله فهو لا محالة ذو ايمان حي بالله ولا يرجو عن ذلك ثواباً واجراً الا من ربه رب المحسنين

قلنا رابعاً انه كان عظيماً بغيرته الدينية على خلاص النفوس غيرة رسولية تامة . على ان الغيرة الدينية الخاصة لوجه الله تعالى تتولد حتماً عن ايمان حي ورجاء مكين بالله تعالى وعن محبة صادقة فعالة له وللقريب حباً له تعالى . وهي ملازمة لهذه الفضائل الالهية حتى لا تكون بدونها وهي الدليل على وجودها في الانسان اذ تجعل هذه الفضائل مجسمة بارزة للعيان باعمال الغيرة الدينية لوجه الله وخير النفوس كما نظرنا في سياق حياة هذا المطران الغيور . فلو كان في الشرق لذلك العهد في ملة الروم اثنا عشر اسقفاً نظيره في غيرته الدينية لعاد الشرق الى ما كان عليه سابقاً في عهد الرسل والاباء القديسين وضعف او زال كل شقاق والحاد

ومن اثار غيرته واعماله الرسولية الباقية الى اليوم والى ما شاء الله تعالى انه جعل جميع الروم في ابرشية صور وصيدا الواسعة بجاهرون كلهم بالايمان الكاثوليكي بدون

استثناء ولا شذوذ علاوة على ما له من الفضل من هذا القبيل في
 ابرشية عكا وبيروت وحوران وجبل القلمون ودمشق
 كرسي البطريكية حتى تألف من مجموع هؤلاء الروم الكاثوليك
 واولادهم واحفادهم طائفة جليلة وافرة العدد معروفة في شرق
 الارض ومغربها بانها طائفة الروم الكاثوليك

قلنا خامساً انه كان عظيماً كذلك بصبره واحتماله الاضطهاد
 من السلطان والحكام الظالمين بايعاز بطاركة اليونان لاجل الدين
 وخاصة لاجل الايمان الكاثوليكي الذي كان عليه ولكونه من اكبر
 دعائه ورساله في الشرق بين الروم . فان الانسان لا يتحقق للناس
 انه عظيم الا اذا ثبت في مذهبه الديني حتى الموت بعدما بان له انه
 حق من الله . فان الاتعاب والالام والذل والعار وخسارة الاموال
 مهما كانت حتى فقد الحياة لا قيمة لها في نظر الانسان الكريم
 النفس العظيم الايمان . بل ان احتماله لذلك بصبر جميل يزيد قدره
 ويرفع شأنه امام الله والناس لانه يصبر وهو على حق من الله .

ويحسن بنا اخيراً ان نختم هذا الفصل الاخير من سيرة المطران
 بالصلاة التي اعتاد ان يصليها في اخر حياته . وهي ترسم لنا صورة
 صادقة لنفسه امام الله تعالى وقد ضمنها ملخص حياته وذكر ما ناله
 من نعم الله العزيزة منذ شبابه وما ناله من البلايا الكثيرة من قبل
 اعداء الدين المسيحي ومن الاخوة الكذبة الكاثوليكين وقد
 نجاه الله منها كلها . وفي هذه الصلاة اقتباسات كثيرة من الاسفار

المقدسة احسن وضعها في محلها اللائق بها وقد اراد ان يجاري بها صلاة ابن سيراخ المذكورة في اخر سفره . وقد نقلنا هذه الصلاة من مجموعة خطية عندنا تضمنت بعض رسائل المطران بخط يده مع بعض اشعار زجلية من نظمه على نسق مرثي ارميا يصف بها انحطاط ملة الروم عن سابق مجدهم بسبب شقاقهم وخرجهم على راس كنيسة الله الجامعة . وهذا نصها :

صلاة

ايها الرب الهى وسيدى يسوع المسيح ابن الله الوحيد اشكرك لانك صرت لي معيناً وناصرأً ونجيتني من المضطهدين لي الطالبين نفسي المستعدين ليلتلعنوني . ومن اللسان الخبيث الغادر (سير ٥١ : ١ - ٣) . ونجيتني من الموت برحمتك بقوة فائقة الطبيعة لانك انت هو الله الصانع العظام (مز ٧٧ : ١٥) . احتاطوا بي اعداء صليبك واعداء كنيستك والاخوة الكذبة ولم يكن لي معين (مز ٢٢ : ١٢ و ١٣) . وكنت منتظراً معونة الناس فلم اجد (مز ٦٩ : ٢١) فتذكرت رحمتك التي منذ الدهر لانك تنجي الصابرين لاجلك وتنقدهم من الهلاك في الزمان الخبيث . وتمنح معونة للمتكئين عليك . لاني منذ كنت شاباً طلبت صدق الامانة قدام مذابحك بصلاحي من صميم القلب فوجدتها بنعمتك . وزدتني معها خوفاً ومحبتك . وفرح

قلبي بها وبمعونتك سلكت فيها رجلي في طريق مستقيم . ومحبتك
 قادت لي محبة شعبي . ولثقتي بشوقك الى خلاص الكل اتوسل
 اليك انا الخاطي بامك الطاهرة ان تفيض نعمتك على شعبك
 المسكين وتتحنن عليه باستحقاقات دمك الكريم الذي سفكه
 على عود الصليب . اذكر يا الهي دمآء شهدائك من هذه الملة
 التي سفكوها لاجل محبتك . اذكر يا الهي رؤساء كهنتها الذين
 عاشوا بالاضطهادات لاجل اسمك القدوس . اذكر يا الهي اعراق
 واتعاب الابرار الذين من هذه الملة قضوا حياتهم امامك بالبر
 والصدوقية . اذكر يا الهي عفة زمرة المعترفين وغيرتهم في محبتك
 ولا تنتقم منا يارب عن خطايانا ولا عن خطايا آبائنا لانك انت
 قلت اسالوا تعطوا . اطلبوا تجدوا . اقرعوا يفتح لكم (متى ٧ :
 ٧) فلا ترفض طلبتي انا عبدك الخاطي . بل تعطف وانظر الى
 هذه الكرمة واصلحها لان يمينك غرستها (مز ٨٠ : ١٤) لان
 لك العظمة والمجد والمديح والاكرام الى الابد آمين .



ملحق

تقدمت الاشارة في صفحة ٤٧٠ من الفصل التاسع والاربعين من هذا الكتاب بان المطران افثيميوس ارسل سنة ١٧٢٣ الى مجمع انتشار الايمان رسالة مطولة بشكل كتاب صغير في العادات المضرة التي كانت - ولم تزال - جارية عند الروم بعد الشقاق التي يريد اصلاحها وقد ذكر فيها ايضاح الاسباب الموجبة ذمة لاصلاحها . واذ لم يكن يسعنا نشرها هناك نرى انه يجب علينا نشرها بتامها في هذا الملحق لما فيها من الفوائد التاريخية التي تنبئنا بجلاء عن سوء حال المسيحيين لذلك العهد والجهل الذي كان حينئذ مستحوذاً على الشعب والاكليروس فيما يخص الدين المسيحي وحقائق الايمان حتى انهم كانوا يعدونه بالاجمال قائماً بحفظ الاصوام والقطاعات وبعض عادات مضرة يحسبونها تقاليد مقدسة من جوهر الدين لا بد منها لكل مسيحي ولو افضى به الحال ان يجحد ظاهراً دين المسيح . وفي هذه الرسالة بيان عذر المطران باقدامه على اصلاح ذلك بسطان الكنيسة المعطى له في ابرشيته بقوة الرسامة الاسقفية الواصلة اليه بالتسلسل والتقليد من الرسل القديسين وبأذن الخبر الاعظم الذي يلتزمه منه لذلك بوجه خاص . وهي تتضمن تبريره من كل ذنب اتهمه به اخصامه من الروم الكاثوليك وغير الكاثوليك . بل ان عمله هذا برهان ساطع على عظم غيرته الدينية وصواب احكامه واعماله في هذا السبيل .

ولا يخفى ان هذه العادات تم اصلاحها عندنا نحن الروم الكاثوليك في جميع الابشيات والخورتيات حتى لم يعد لها اثر او ذكر عندنا بالاجمال .

الملحوظ

قد بلغنا مرسومكم بان يتبع الكاثوليكيون جميع عوائد الروم الحميدة .
 فيا سادتي مرسومكم مطاع . ولكن بعد ما تفهموا القضايا احكموا بها على
 خاطركم . لان العوائد الصالحة التي وضعها الالباء القديسين هي غاية مرادنا . واما
 العوائد الطالحة الموضوعه من المشاقين لاقامة الانشقاق ذمتنا لا تحملها ولا الله
 يقبلها ولا انتم اذا تعقلتموها ترضوها . بل كنتم ضحكتم عليها .

اولاً عادة مجددة عند الروم ان يوم السبت الكبير يوضعوا قنديل مضي
 تحت المائدة ويصاوا عليه . ويدخل البطريرك او المطران ويشعل منه الشمع ويقول
 للشعب هذا هو نور الله بالحققة خارج من قبر المسيح .

ثانياً يوم الخميس الكبير يقدسوا على رغيف خبز كبير (قربان) . وبعد
 التقديس يقسموه شقف شقف ويوضعه في صينية ويجمصوه على النار . وبعد
 التحميص يسحقوه بالحجر حتى يصير مثل الطحين ويشاوه في اكياس . وكل
 خوري يأخذ كيسه الى بيته ويقربوا النصارى مطال السنة من ذلك الكيس .
 ثالثاً يعتقدوا ان القربان الذي يصير يوم الخميس الكبير اشرف من بقية
 القربان التي تصير في مدار السنة .

رابعاً يعتقدوا ان المائدة التي يصير عليها قداس اول لا يجوز يصير عليها
 قداس ثاني . والبدلة والكاس الذي تقديس فيهم مرة لا يجوز ان يقديس فيهم
 ثانياً لانه باعتقادهم ان البدلة والمائدة والكاس يفظروا مثل ما يفظر الكاهن
 خامساً يحرموا ويلعنوا كل من يعتقد في صورة التقديس (هذا هو جسدي
 وهذا هو دمي) انها تقديس الخبز والحجر .

سادساً في ابتداء التقديس يحطوا مع الشيلة برتيكولي (اجزاء صغيرة)

كثيرة ويقولوا ويلفظوا على الجميع صورة التقديس . وفي اخر القديس ييزوا شيئاً من شي . بقولهم شي . تقديس وصار جسد المسيح وشي . صار جسد العذراء وشي . صار جسد القديسين

سابعاً يعتقدوا ان في صورة التقديس يستحيل (القربان الى) اقنوم الاب . وفي كلمة اصنع يستحيل (القربان الى) اقنوم الابن . وفي وضع الماء السخن يستحيل (القربان الى) اقنوم الروح القدس

ثامناً يعتقدوا انه لا يجوز في الصيام الكبير القديس اصلاً سوى السبت والاحد ثاسعاً يجرموا في الصيام الكبير اعطاء الدرجات الكهنوتية

عاشراً اذا تزوج رجل بامرأة وماتت وأخذ ثانية وماتت وثالثة وماتت . وهو لم يزل شاب يقولوا له اذني ولا بقيت تأخذ الرابعة . والذين ما لهم صبر على الاحتمال يتزوجوا على شريعة المسلمين (لدى القاضي) والاغلب يدخلوا في دين الاسلام من خوفهم من حرومات الروم وخسائهم .

هذه العوائد التي مقتها نفسى والمرسلون يريدوا تثبيتها . فان قبلتموها اخبرونا حتى نسلكها على ذمتكم . واذا رفضتموها اخبرونا .

معلوم نيافتكم بان ما احد من رؤساء الكهنة صار له غيره وتفقيش على خراف المسيح مثلي انا عبدكم الحقير لاني فحصت وفتشت كثيراً في الحلل الصاير في هذه البلاد وكيف النصارى يدخلوا بسهولة في دين الاسلام فوجدت سبب ذلك ضيقة الوقت (الاحوال) وفقر الناس وقلة المعاش او بسبب مخالطتهم للاسلام وكثرة الصيامات الموضوعة عليهم . لان عليهم صيامات اكثر من ثلاثة ارباع السنة . والحال انهم لا يصوموها الا بالغصب والكره اولاً الاربعاء والجمعة مدار السنة . ثانياً الصيام الكبير المقدس . ثالثاً صوم الرسل الاربعين يوماً . رابعاً خمسة عشر يوماً (قبل عيد) العذراء . خامساً اربعين يوماً (قبل عيد) الميلاد .

سادساً خمسة عشر يوماً للصليب . سابعاً ثمانية ايام للقدّيس ديتريوس . ثامناً ثمانية ايام للقدّيس مخائيل رئيس الاجناد . تسعاً كل نسكيات سكان البراري والرهبان الرّوما فيهم العوام واصحاب الصنائع الثقيلة . لاجل ذلك ما عاد الناس احتملوا . بل منهم ناس كثير دخلوا في دين محمد حتى ان اناس من بلاد كيليكيا اخبروني لما كنت عندهم بان الوف الوف دخلوا دين الاسلام بسبب كثرة الصيامات .

عاشراً في بر مدينة حماة طائفة نصارى كثيرين جداً ومعاشهم من تربية الجاموس اي من الحليب والسمن^١ . فهؤلاء في زمان والدي كانوا مقدار عشرة الاف نفس تركوا دين المسيح ودخلوا في دين محمد واناس منهم اخبروني بسبب هذه الصيامات .

حادي عشر من مدة خمسة وخمسين سنة وانا في الشام صار غلا عظيم في الشام وبرها وقرية يقال لها عين التينة بقرب الشام كان فيها مقدار خمماية نفس مسيحين . فمن شدة الغلا ومن فقرهم طلبوا من البطريك مكاريوس جد البطريك كيرلس ان يطلق لهم اكل الالبان في زمان الصيام وراجعوه في ذلك فما امكن يسمح لهم . وكان مد القمح بقرش (ثن باهظ جداً في ذلك الوقت) . فن اجل هذه الضيقة العظيمة والقساوة الظالمة مضت كهنة الضيعة الاربعة مع رعاياهم كلها ودخلوا في دين محمد فالكهنة صاروا خطبا وعملوا كنيستهم جامعاً . وكان ذلك لسبب الصيامات . وهذا نظرتة بعيني ما عدا الذين دخلوا في دين محمد

(١) غلب عليهم اسم الصليب . وهم قبيلة من قبائل العرب الرحل ذات عدة عشائر مستتمة يعيشون من تربية الدواب لا يزرعون ولا يتزوم احد . وعلى ما نعلم ان الطيب المذكور البطريك اغناطيوس رحمانى ارسل اليهم بعض المرشدين من الرجال والبنات ليغنوا بأمر رجوعهم الى النصرانية واجتوا معهم عدة سنوات . لكن لسبب ترحالهم بين الشام واليران لم يتوقفوا الى ما ارادوا . راجع مقالة عنهم في مجلة المشرق بالمجلد الاول

بالتدريج من ضيقة العيشة ومعاشرة الاسلام^١.

ثاني عشر من مدة اربعين سنة كان في مدينة غزة من بلاد القدس يوجد فيها ما ينيف عن ثلاثة الف نفس مسيحية الجميع دخلوا في دين الاسلام وما فضل منهم الا خمسين نفساً . وكل هذا (من) سبب ضيقة المعاش وكثرة الصيامات ويسر المسلمين على النصارى

ثالث عشر ان قرية تدعى الدوير بقرب مدينة غزة كان فيها مقدار الف وخمماية مسيحين . وهؤلاء ايضاً هم وكهنتهم ثلاثة دخلوا في دين محمد وعمواو كنيستهم جامعا بسبب هذه الصيامات

رابع عشر ذكر لنا مسلمون تلك البلاد بان في فلسطين بر متسع يدعى وادي الصرار كان يوجد فيه اكثر من ستين الف نصراني . فجميعهم هم وكهنتهم دخلوا في دين محمد وعمواو كنائسهم جوامع وسبب ذلك كثرة هذه الصيامات وقساوة الرؤسا (يمنع تحليل الصيام)

خامس عشر بزمان نيكوفوروس الكنستوبولي ويوحنا الصوام وضعوا قوانين على الذين وقعوا في الخطايا الصادومية والدفلقة بانهم في الصيام الكبير يمتنعوا عن الزيت والحجر والسماك الاثنتين والاربعاء والجمعة فقط . واما بقية ايام الصوم

(١) من القرى التي اسلم اهلها النصارى من جبال القلمون قرية قارة من امهات القرى الكبيرة وقد شاهدنا فيها جامعا كبيرا كان كنيسة كاتدرائية عظيمة . اسلم اهلها في اوائل القرن السابع عشر في عهد مطرانها يواصف اللبثاني حتى انتقل بعد ذلك الى سيدنايا . وفي اوائل القرن الثامن عشر اسلم اهل قرية بجمه وجبمدين بجوار عين التينة ومعلولا ولم يزل الى اليوم اهل هذه القرى الاربع يتكلمون السريانية . وفي بجمه لم يزل الكنيسة قائمة باوقافها الى اليوم على اسم القديس اندراوس الرسول . ومن هذه القرى قرية جبة عسال وقد زارها البطريرك مكاربوس في منتصف القرن السابع عشر . وفي دوما البترون اسرة تعرف بيت الجباوي هاجر جدم من دية عسال الى بعلبك ولسبب خراب بعلبك سنة ١٢٥٩ هاجروا الى دوما البترون

الكبير فطلق لهم اكل السمك والزيت وشرب الخمر . هكذا موجود في كتبنا وناموسنا وشريعتنا . وكل من خالف ناموسه وشريعته وقديسيه يكون ملعون . ونحن ما تمسكنا في العوائد التي تنشيء الشقاق والكفر . بل اطلقنا ما تسلمناه من كنيسةنا وابائنا القديسين . وعلى ذلك فخصت فحماً بليغاً لكي ازيل عن المسيحيين الاثقال التي لا يطيقون حملها ولا هي موجودة في كتبنا . فوجدت في مؤرخين كنيسةنا بان الذين وضعوها على طائفتنا كانوا اراطقة كما يذكر سعيد بن بطريق بطريرك الاسكندرية في اخر المجلد الاول (من تاريخه) بان المانيّة كانوا صنفين منهم سحاكون ومنهم صديقيون . فالسحاكون يصومون في كل شهر ايام معلومة . والصديقيون يصومون الدهر كله ولا يأكلون الا ماتنته الارض . فلما تنصروا خافوا ان تركوا اكل اللحم يدري بهم فيقتلون فصاروا لانفسهم صياماً وصاموا للميلاد اربعين يوماً وتركوا في هذه الصيامات اكل اللحم وانما ارادوا بهذا ان يقطعوا ايام السنة بالصوم ويتركوا في ذلك الصوم اكل اللحم لئلا يعرف بهم انهم مانيون . فلما طال بهم الزمان تبعهم على ذلك النسطوريون واليعقوبيون والمارونيون . وصارت لهم سنة واستحسنه الملكيون فتابعوهم عليه وخاصة المقيمين في ارض الاسلام . فاما الروم (اليونان) فانما يتكون اكل اللحم في اليوم الذي يصومونه قبل الميلاد والذي يصومونه قبل الغطاس . وانما يصومونها ولا يأكلون فيها لحمًا لانهم يحسبون هذين اليومين كمثل الصيام الكبير . فن احب ان يصوم للميلاد والرسل والسيدة فيصوم ويأكل السمك . واما ان يصوم ولا يأكل السمك فليس هذا بواجب وليس لاحد ان يصوم ويترك اكل السمك الا في الصوم الكبير فقط . ومن قال غير هذا فهو

(١) راجع صفحة ١٤٨ من التاريخ المذكور طبعة بيروت ويظهر ان نسخة المطران

تختلف بعض الاختلاف عن المبيعة . والمانيّة تباع ماني الكافر

مخطي وقد خالف الشريعة وناقض الفريضة وتعدى الوصايا

فهذا كلام افثيموس بطريرك الاسكندرية . واما عن الاربعا والجمعة فهي سنة قديمة يمتنع فيها المؤمنون عن اكل اللحم . فهذا الذي وجدناه وغيره كثير لو ذكرناه فرداً فرداً لاطال بنا الشرح كثيراً

وانا الحقير لما سمعت وتحققت عن اولاد طائفتي وملتي ما بقي منها الا القليل بسبب هذه الصيامات التي خربت كنيسة الله في بلاد الشرق فن شفقني عليها اطلقت لها بسطان الكنيسة المقدسة ان تتبع الصيامات المرتبة من كنيسنا المقدسة وعوائدها المقدسة . ونشكر الله على ان من زمان الذي اطلقنا لهم في العوائد المقدسة الحميدة عوض ما كانوا يدخلوا في دين محمد صاروا يدخلوا في الايمان الكاثوليكي حتى المسلمين يصيروا مسيحيين والشفقة واجبة ياسادتي على خراف المسيح التي اشتراها بدمه الكريم . ولا يسوغ لنا من شأن الاكل والشرب نعطي رعايانا الى غيرنا . ومعلومكم لا يشفق على الاعتماد الا راعيها وما يشفق على الابن الابوه . فنحن نعرف رؤساء هذه البلاد اي بطاركتها ومطارنتها بانه لما يطلب احد دين محمد يقولوا له روح اسلم ونحن نشترى لك شاش . ومتى اسلموا يقولوا بالفرح الحمد لله الذي خلصنا من دين النصارى ودخلنا في دين الاسلام . وسبب ذلك الانتقال والصيامات وهذه العوائد التي يسكها الروم ويعتقدوا انها هي الدين والايمان . ونحن قصدنا اعلام نيافتكم بذلك بعد تقبيل برفيرتكم المقدسة



محاورة في الشعر

لأفلاطون

(تابع)

عرضا عن اليونانية الاب ايزيدور ابو حنا بنام

س . وأنتم ايها المنشدون انما تفسرون افكار الشعراء .

١ . قولك حق .

س . الستم انما تشرحون الشارحين ؟

١ . هذا مما لا يعتريه شبهة .

س . اصح لمقالي يا ايون ، ولا تكتمني ما انا سائلك عنه . عندما تشد

الملاحم فتنسده الحضور بفرط براعتك ، او عندما تتغنى بأذيس ساعة يثب من

عتبة قصره ليبرز للطلاب^١ ويفرغ سهامه عند قدميه^٢ ، او بأخيل وقد اغار على

هكتور ، او برائي اندروماخ او هيقاب او فريام^٣ ، ايبقي لك اذ ذاك بقية من

(١) يعني طلاب فينلوب امرأة أذيس التي يضرب المثل بصوتها وعافها .

(٢) هذه الوقائع مذكورة في النشيد الثاني والعشرين من الاوديسية .

(٣) كل هذه مرث رقيقة مؤثرة تنفطر لها الاكباد ، تستغرق معظم النشيد الثاني

والعشرين . نقل منها عن الياذة العلامة المرحوم سليمان بك البستاني مرثاة هيقاب ، أم

هكتور ، وقد بدت بين نساء طرواد نادية متأوهه :

بني ، علام اشقى بالحياة والتظي نارا ؟

وانت بني ، مت وكنت في يومي وفي ليالي ،

فجاري وابتهاجي وابتهاج جميع من حضرا .

وكنت ظهرا البرا تشيد لقومك الفخرا ،

تكاد تكون بالاجلال معبود السرى ظرا ،

ودفاع البلا عن جرم طرواد ونسوتها

فها قد غالت الخلف المريع بحكمه أقسرا

نُهاك أم انك تُتخَطَّف وترى نفسك وقد غشيها الالهام حائمة فوق المعامع التي ازت راويها صرأه أكانت في ايشاكة او طروادة ام في اي محل مثله القريض ؟

١ . ما اوضح هذا الدليل يا سقراط ! فلأجيبك من دون ان أخني عليك شيئاً . اني عندما اتغنى ببعض ابيات رقيقة تحفل مآقي بالدروع وعندما اراجع بعض ابيات مرفوعة يقف شعري قرقاً ويزنو فؤادي من فرط الرجل .

س . ماذا ؟ أنقول يا ايون ان ذلك الرجل يملك حسه وهو بيننا يكون متحلياً بالثياب الفاخرة ومعصباً بالاكاليل الذهبية لا يتالك من البسكآء . بين المحرقات والمهرجانات من دون ان ينال خسفاً او يخاف عسفاً ، وهو واقف بين عشرين ألفاً من الرجال الخلان لا يتهجمه او يظلمه احد ؟

(١) يلمح سقراط هنا الى المسرح الاثيني الذي وصفه الكاتب الفرنسي بوييه Bouillet في مقدمته على ترجمة مآسي أسخولوس فقال : « كانت ساحته تتسع لثلاثين ألفاً من المتفرجين ، وكان سمك بنائه اربعين متراً ومُحيطه اربع مئة متر ، وكانت صفوف الاشجار النامية تمتد اقبواها الى المائتي الخارجية المنبثة في ثلاثة اروقة . هنالك كان يقم المتفرجون الى ان تفتح ابواب الردهة الداخلية ، او يخرجون الى ثمة من الابواب العديدة قصد ان يتمشوا وينالوا قسطاً من الراحة . فإذا دخل الداخل الى الثلاثة الصفوف الداخلية من الاروقة الموازية ابصر امامه نصف دائرة من المدرج العظيم الذي تقسمه الفسح الرحبة لثلاثة أقسام كل قسم فيه تسعة صفوف من المقاعد مع ادراج تسهل اضطراب المتفرجين . وفي جرة المسرح مركز (الزرافين الحالي ساعة التمثيل، الحافل عند الفترات بذوي المعازف المتسابقين المتساجلين في حسن الأداء وتوافق الاصوات . ثم يقع نظرك على الموسيقيين واجواق الغنين الملتفين فوق سطح مائل يرتفع رويداً رويداً الى هيكل ديونيسوس الاله الحمرة ، بيد ذلك منتدى الممثلين حيث تم مازك التمثيل . فينتهي النظر في اقصى المسرح على مربع متائر يزيد عرضه على طوله اربعين متراً وهو موحد من الوسط بصرح ذي ثلاث طبقات مع اروقة واعمدة وإبوانات وذمى فتانة ، وعلى الجانبين يرتفع بناء ان اقل فخامة ورؤاء . »

- ١ . كلا وحياة زفس يا سقراط ! اذا كان لا بد من التصريح بالحقيقة .
- ٢ . اتدري انك تثير نفس الشواعر عند الاكثرين من الحضور ؟
- ٣ . اني لأدرك ذلك حقّ الادراك واشهدهم من فوق المسرح يذرفون الدموع وينظرون نظرات المهول وقد ذعرتهم اقوالي . ولا بد لي من توجيه بصيرتي اليهم لاني ان حملتهم على البكاء اضحك انا بقبولي الجوائز السنيّة واما ان ضحكوا بكيت أيّما بكاءً لفقدي الفضة البيضاء !
- ٤ . وهل تدري يا ايون ان السامع هو آخر حلقة من الحلقات التي قلنا انها تنال القوة من بعضها وكأها من الحجر الهرقلي ، وان الحلقة الوسطى هي انت ايها المنشد والممثل ، والأولى هي الشاعر ؟ اما الله فهو الذي يجذب بواسطة مجموعها روح البشر أيّان شاء معلّقاً بعضاً ببعض . وكما انه يتعلق مباشرة بذلك الحجر الهرقلي سلسلة مستطيلة من المغنيات^١ والاساتذة واعوانهم ، فكذلك واحد من الشعراء يتعلق بالاهة وآخر بغيرها ، فندعوه ملهماً من باب مطابقة الصفات لموصوفها على انه متعلق بها . وعلى هذا النمط يتصل بهذه الحلقات الاولى ، او الشعراء ، ملهون آخرون تنبعث قرائح جميعهم واحد بأرفة وغيره بوسيسوس^٢ ، والسواد الاعظم يستنزلون وحي هوميروس ويقتبسون من انواره . وما أنت سوى فرد من جماعتهم يا ايون يلقنك أمير الشعر ويستفز قريحتك . فاذا انشد أحدهم ابيات غيره من الشعراء طاف بك الكرى وتشرد قولك شعاعاً الى أن يذكر نشيد من أنشاد هوميروس فتفتيق وتتحجّر وتفيض قريحتك بياناً ، اذ ليس الدافع الى ذلك صناعة او علم تتكلم بفضلهما في هوميروس وانما هو

(١) يراد بالمغنيات اللواتي كن يقفن اجواقاً ليغنين في المآسي . والاساتذة هم الذين كانوا يخرجونهن في التطريب واساليب الاغان في الغناء .

(٢) شاعر بحراني معاصر ومواطن لأرفة .

هبة والهام عاويان، على حد كهان كثيرة الألى لا يستعذبون سوى نشيد ذلك
الاله الذي يسترحونه، فعند التغني به يهتزون اهتزازات الطرب وتتابع انغامهم
حُلوهُ مُستطابة ولا يشوقهم غيره من الانشاد. وذلك دأبك يا ايون عند ذكر
هوميروس ولا يبعث قريحتك سواه. ذلك هو السبب فيما سألتني عنه، اعني انك
سيال القريحة في تمداح هوميروس ومتلجلج عند ذكر غيره من الشعراء، لان
منطقتك ليس نتيجة درس وتحصيل وانما انت بفضل الله مداح هوميروس.

١. لقد اجدت يا سقراط فاعجبني لطيف بيانك تثبت لي اني رضيع
الهام هوميروس مستهام بمدحه كل الهيام. ولا اخالني ابدو لك سرف الفواد
لو تسنى لك سماعي منوهاً بحماسه الكثيرة. (لها صلة)

(١) ربما جاء الكهان بين هذه الاختطافات والاهتزازات المرية بما لا يقل
عذوبة عن الحان ابن يسي ولا فخامة عن هتافات اشعيا العظيمة. من ذلك ما نقله المحامي
المسيحي لكتنسيوس عن احدي العرافات في كتابه « الانشاءات الالهية » الذي اهداه
الى الملك قسطنطين الكبير حيث يقول :
« ايا اغريق، علام استرسلت بأمالك الى عظام البشر؟ ولم تقدمين تقادم باطلة الى
اموات لا حياة فيهم؟ انما تضحكين للاصنام، فمن الذي كذب الضلال في روحك فايت
هذه المحارم واعرضت عن وجه الله العظيم؟ »

Ἐλλάς δὴ τί πέποιθας ἐπ' ἀνδράτιν ἡγεμόνεσσι ;

Πρὸς τί δὲ δῶρα μάταια καταφθιμένοις ἀνατίθης ;

Θύεις εἰδώλοις· τίς σοι πλάνον ἐν φρεσὶ θῆκε

Ταῦτα τελεῖν προλιπόντα θεοῦ μεγάλιο πρόσωπον.

بل ربما جاء من التوارد ما يحسب الكلام معه منتحلاً كقول عرافة اخرى :

Εἷς μόνος εἰμι Θεὸς καὶ οὐκ ἔστι Θεὸς ἄλλος.

انا وحدي اله ولا اله آخر سواي .

قال موسى في تسبحة الكبرى « اني انا هو ولا اله معي » (تث ٣٢ : ٣٩) ولا
بدع في هذا فالكتاب المقدس يعلمنا ان بلعام العراف قد تنبأ على مجيء المسيح وقيافا
تنبأ « ان يسوع كان مزماً ان يموت عن الأمة » (يو ١١ : ٥١) .

لا بكسر نك الففر ولا يطر نك الفنى

خطاب للذهبي الفم

عربه عن اليونانية الشماس غريغوريوس غسان ب م

نحو سنة ٥٠٠م كان متولياً أمور الشرق الامبراطور اركلديوس بن ثاوضوسوس الكبير ، المعروف بقلته حزمه وهبوط عزمه وانقياده المفرط لوزرائه وذوي بطائته . وقد فتح بضعفه باباً واسعاً لذوي المطامح والمطامع كالخصي اتروب الشهر الذي عاث في المملكة ظلماً واستبداداً غير محترم حق من لا يوثاويه على امره ، حتى قامت على اثر سوء تصرفه ثورة عسكرية يديرها غايناس القائد الغوثي للجيش الشرقية . واذ رأى اتروب ان لا سبيل بعد للتجاة لجأ الى الكنيسة التي كان يضطهدا قبلاً ومكث هناك آمن السرب بقوة « حق المتجأ » المعطى للكنيسة ثم خرج بعد يومين ظاناً انه في امان ولكنه امسك وقتل شر قتلة . وبعد قتله اخذ القائد غايناس يقش عن ذوي النفوذ في المملكة ليعدهم كما اعدم اتروب فوجد بين الاشراف رجلين تقيين اسمهما سترنينوس واورليانوس فطلب الى الملك اعدامهما ايضاً فلم يجد الملك من نفسه القوة على الرفض واصدر في حقهما الاعدام . عند ذلك تقدم الذهبي الفم ، الاب الحنون والزاعي الصالح ، واخذ يستطف غايناس بكل ما أوتي من فصاحة وعاطفة مستحلفاً اياه ان يتوقف بها ففعل وحوّل حكم الاعدام الى النبي المؤيد . وبعد هذا الامر اقبل الذهبي الفم الى الكنيسة وفي نفسه من الاسف ما فيها ولفظ هذه الخطبة :

لقد لُزمت السكوت رداً طويلاً فارجع من جديد الى محبتكم . ولم يكن هذا الاحجام عن الكلام لضعف ووهن طراً على الجسم بل لازالة الاضطراب ولتهدئة الامواج ، وتسكين العواصف ، واناقاد العرقى ، وقد نيد المساعدة للذين على شفير الهبوط ودفعهم الى الميناء والامان . لاني أب للجميع ،

لا اعتني فقط بالواقفين بل بالواقعين ، ليس فقط بالمدفوعين بالهواء ، النقي المناسب بل ايضاً بالمصدومين بالعواصف ، ليس فقط بالناعمين بالامان والسلام بل ايضاً بالمدهامين بالاطار ، لاجل هذه الاسباب ، تركتكم وذهبت لاستعطف الحكام بكل ما عندي من الوسائل لانقاذ احبائنا من الموت الذي كان يترصدكم .

وبما ان نصيبهم كان محزناً جداً ، رجعت اليكم انتم الراضين في السكينة والسلام البحرين تحت سما صافية وفي بحر ساج . ملت نحوهم لابعدهم عنهم العاصفة الهوجاء ، والآن اشخص اليكم لثلاث تدهمكم تلك العاصفة نفسها ، اسرعت اليهم لكي انتشلهم من الاحزان والاكدار وطرت اليكم لكي لا تتعرضوا لمثلها . لا يليق الاعتناء بالواقفين فقط بل بالساقطين ايضاً . وهكذا ارجع من جديد اليكم انتم الذين لم تزل اقداهم بل لا يزالون واقفين . بادرنا اليهم لننهضهم فيخلصوا من الاخطار الملمة بهم ثم عدنا اليكم لنقيكم من السقوط في المصائب التي تتوقعكم .

لا شيء . ثابت ، لا شيء . باق في امور البشر ، فانها اشبه ببحر نادر يلد كل يوم الامواج المزبدة الصخابة . في كل شيء . تشور الاضطرابات والضوضاء . في كل شيء . تكمن المعاطب والمزلق ، كل شيء . صخور على جمام الماء ، في كل شيء . تنبض المخاوف والاطار وتشور الظنون الباطلة والمغاضبات والمنازعات فلا احد يثق بأخر ، كل واحد يُحشى جاره . وقد حضر ، كما اظن ، الزمان الذي كُتب عنه قائلاً : « لا تأمن صديقاً ولا تثق بصاحب ، واحفظ مداخل فمك من التي تنام في حضنك »^١ لم ذلك ياترى ؟ لان الزمان خبيث « فليتحذر كل

واحد من قريبه ولا يتكل على احد من اخوته، فان كل اخ يتعقب اخاه وكل قريب يسعى بالنسيمة^١ . فلا صديق يوثق به ولا اخ تأتمنه على نفسك . لقد طُمر كثر المحبة الثمين ، والجميع يوقظون الفتن الاهلية من مكامنها ، فتن دهماً . تكمن في الظل ولا تظهر للعيون . هنالك الالوف من الاثواب المستعارة ، والوف من جلود الحملان تحتى . في غلاتها الذئاب الخاطفة . ان العيش بين الحُصوم الناقين لاكثر اماناً من العيش بين اصدقاء . يترصدون حتى يضعوا يدهم على الخناق . اولئك الذين كانوا بالامس يوقروننا ويدهنوننا ويلثمون باحترام مكلف ايدينا قد انقلبوا فجأة اعداء . لنا . طرحوا الثوب المستعار وغدوا اشد فتكاً من كل مقاوم ، اولئك الذين كانوا يعترفون بافضالنا وصنائعنا ها هم اليوم يشبعوننا زجراً ويحتاطوننا بالمثالب الشنيعة السافلة .

فما السبب في كل ذلك يا ترى ؟ هي محبة الاموال وهيجان عشق الفضة ، ذاك الداء الذي لا دواء له ، الاتون الذي لا تحبوه له نار ، ذلك الطغيان الذي يضغط على العالم بأسره . لذلك لا نكف عن ترديد اقوالنا السابقة ، ولو ندد الكثيرون بنا وقالوا : ألا تنتهي من تصويب لسانك على الموسرين وذوي الاموال ؟ الا تكف عن محاربتهم في كل آن ؟ - انا حاربتهم ؟ أو أنا تسلحت عليهم ؟ ألم أوجه كل اقوالي وكل اعمالى الى خيرهم وفائدتهم بينما كانوا يحددون سيوفهم الى ذواتهم ؟ ألم يوضح الاختبار كيف انى بالتقريع والتوبيخ كنت اطلب دوماً خيرهم ، وان اكبر اعدائهم هم الذين كانوا يأخذون علينا كلامنا السابق ؟ انظروا كيف ان دوران الامور يحقق اقوالنا . ألم أكرر دائماً ان الغنى هو عبد آبق يذهب من هذا الى ذاك ؟ ولكن يا ليت انه يهرب ولا يورث

الموت ، يا ليت انه ينصرف ولا يسب القتل ! انظروا كيف جردهم من نصرته
 وانشاهم الى السيف وقد قادهم الى الهوة لانه خائن لئيم واعدى اعداء اخلائه .
 هو عبد عاق قاتل لا قلب له ، وحش لا يمكن ترويضه ، هوة زلقة ، صخرة
 تتحطم عليها الامواج دون انقطاع ، بحر تنقاصه الاهوية الكثيرة ، طاغ ظلوم
 متجبر ، سيد أقسى من كل المتوغلين في المهجية ، عدو لا يُهادن ، محارب لا
 يقبل صلحاً ولا ينفك بغضه يتعالى على الذين يقتنونه .

اما الفقر فليس كذلك بل هو على نقيض ما ذكر . فهو الملبأ المنيع ، الميناء
 الهادي ، الامان الغير المشوب بكدر ، السعادة الحالية من الاخطار ، اللذة الصافية
 الحياة الساكنة ، العيش الساجي ، فيض خير لا ينضب مجراه ، أم الحكمة الحقيقية ،
 لجام الغضب ، ضمانة من العذاب ، ملاذ التواضع . فقل لي بحقك اذن كيف نفرّ
 من وجهه ونسير وراء العدو القاتل الذي هو اشد افتراساً من جميع الوحوش؟ تلك
 هي محبة الاموال ذلك هو هيجان عشق الفضة . كيف تساكن بدون انقطاع من
 لا يكف عن عدائك؟ كيف تحرّش الوحش الواجب ترويضه؟ قد يقول
 احدم: اذن كيف يصبح اليقاً ان لم نزوجه؟- ليتكم تحتملون كلامي قليلاً ولو
 كنا وسط هذا الدمار المهدق بنا والشدائد التي تكتنفنا وتقلّبنا بين غمرات
 الاضطراب والشجن . كيف يتحول الوحش الضاري فلا يكون وحشاً بعد؟
 في يدنا ان نحوله تحويلاً تاماً اذا شئتم . اجل الى هذا الحد تصل قوة الكلام .
 تسألوني كيف تتغير سليقته؟ فلنتقصّ الامر جيداً . ما سبب افتراسه
 يا ترى؟ انه كالاسد والنمرة والدبّة ، تستيقظ شرتها ويضطرم غضبها عند ما
 تكون مسجونة في اقفاسها والليل يغمرها بظلماته . هكذا المال المغلق عليه
 والمستور في الخفاء ، فان زئيره وزمجرتة اشد هولاً من زئير الاسد وزمجرتة
 ولكن اذا استخرجته من ادغاله المظامة وأفرجت عنه ووزعته في احضان

لا يكسر نك الفقر ولا يبطر نك الغنى ١١٣

البائسين ، فالوحش المفترس ينقلب حملاً وديعاً ، وناصر الفخاخ اميناً ، وصخرة العثرة ميناءً ، وهياج البحر سكينه . وهذا ما زاه ايضاً في السفن الجارية على الماء ، فانها عند ما توسق بثقل يتجاوز حملها ترسب هابطة الى درك البحر ، ولكن عند ما تحمل الحمل المناسب فانها تجري بطمأنينة وامان . كذا يصير في بيوتنا اذا حشد فيها المال فوق الحاجة ، فهبة ريح خفيفة ، وظرف غير منتظر من الامور الغير المتوقعة يفرقان الناس مع المركب ، فان اذخرت من الاموال على قدر ما تتطلب حاجتك فانك تقوى على العاصفة وتجري دون خشية على الامواج . لا تسته اذن النافل لئلا تحرم من كل شيء . لا تجمع الزائد عن الحاجة لئلا تفقد ما لا غنى لك عنه . لا تتعد الحدود الموضوعة لئلا تجرد من كل الاشياء . معاً . ولكن احذف الفائض لكي تكون في مجبوحة يوم الضيق . ألا ترى كيف ان حارث الارض يقضب الكرمه حذر ان تضع القوة في الاوراق والاعصان ، بل تسري الى الاصل لتظهر في النبتة . افعل هذا نفسه ، قطع الاوراق واصرف كل قوتك لحمل الاثمار ، وان لم تقبل مشورتى في ايام السعد توقع الشقاء ، وفي صحو السماء انتظر العواصف الشديدة ، وفي الصحة توقع الداء ، وفي الغنى الفقر والعوز . فقد قيل : « في وقت الشبع اذكر وقت الجوع ، وفي ايام الغنى اذكر الفقر والعوز » فان كنت مستعداً لذلك فانك تسوس كل غناك بمجدق ومهارة ، واذا اقبل الفقر تكون متأهباً لقبوله بعزم لا يُمل . ان الشر غير المتوقع اذا حل يطرحنا في الاضطراب والحيرة ، لكن الشر المستدرك قلما يرمي النفس في الاضطراب . وبذلك تكسب فائدتين : فلا تسكر ولا تبطر في صفو العيش ، ولا تضطرب ولا تياس عند تقلب لامور ولكن تقف ازاءها ثابت العزم ، لانك ترصدها من

زمن طويل . فان الانتظار يعني غالب الاحيان من اختبار الشدة . وقصارى الكلام : أنت غني . انتظر الفقر كل يوم . لماذا ، وما سبب ذلك يا ترى ؟ لان هذا الانتظار يضمن لك الفوائد العظيمة . فمن يتوقع الفقر لا يتجبر بغناه ولا ينتفخ ولا يتفخ ولا يميل الى الرخاء . ولا يتأكل جسماً الى اموال غيره ، لان زواج الخوف تكون له مثل مؤدب يرشده ويقوم عقله ، ولا يدع بذار محبة الفضة الرديئة تنبت فيه ، لان خوف الفقر يكون له بمثابة منجل يجذُّ اصولها .
(للموضوع صلة)

على الحبلىين

وفاء وورثاء

تكاد يغمى عليها تأثراً ، وقلبها يخفق خفقات الفرج المتتابعة !
نظراتها الواسعة المحفلة ، وهيئة وجهها المتأثر ، وافكارها المشرّدة المضعفة كل ذلك وغيره جعلها تسعى على غير هداية في طريق ازدحمت فيه الجموع ، وملاّته العجلات والسيارات والفُطُر الكهربائية . وقد فطنت لحالتها صديقة لها كانت تسير في نفس الطريق ، فدنّت منها وأمسكت بذراعها ، فانفضت منها انتفاضة عصفور أحسّ كأنّ احد الشواهين ينقضُّ عليه ثانية . فهذّأت أليسُ روعها ودعتها : مرغريت ! فأنست المسكينة لصوت صديقتها والقت بنفسها بين ذراعيها وغابت عن وعيها فأوقفت ليس سيارة كانت تمرُّ أمامها وحملت اليها مرغريت بعد ان نعشتها بما تسمى لها ، وأخذت تلاطفها وتسري عنها شجونها حتى بلغت بها الى منزلها .
وصعدت الصديقتان السلم واجتبتين ، وما دخلتا البيت حتى استلقت

مرغريت على مقعد في الدار وقد اعياما ما سرَّ عليها من هول الليلة الماضية
 وجلست اليس بجانبها لاهفة وهي لا تجسر ان تستطلعها الخبر ومرّت
 ساعتان وهي تودعها وتجتهد ان تخفف عنها بعذب الكلام ما تظن انه سبب
 ما اثار فيها هذا الاتزعاج

اخيراً تنبته مرغريت لنفسها فزفرت زفرة كأنها لهيب النار وقالت : لقد
 ازعجتك ايتهما الحبيبة ، وانت اتعبت نفسك ، فلا حرمني الله مروءتك !!!
 قالت اليس : لا عليك يا مرغريت ، فلا تزيدي همّاً على الهم الذي اراك فيه . .
 اني مع شديد تألمي لخالتيك اراني سعيدة اذا توصلت الى ان اكشف النعمة كلها
 عنك ، لذلك لست اشاء ان ازيدك عناءً فاستطلعك الآن سبب ما انت فيه من
 الكرب المظني . على انه مهما يكن السبب فلا اراه يستحق ان يتغلب على
 ما اعهد فيك من عقل راجح وقلب فطن ! فلمعت في وجه مرغريت انوار الانفة
 والشمم واجابت بآباء وثبات : كلا ! كلا ! لم ينل المسكرة من شرفي وكرامتي
 وان ينالوا ما دام في عرق ينبض ! ولست احتاج الى مساعدتهم ولو مت جوعاً
 مع اطفالنا ! كل مجاملاتهم مراوغة وخديعة وانتفاع ! بني لي وسأبقى امهم ،
 اموت لاجلهم ويحيون بعريقي وبذل مهجتي ودمي ، وان يفصلني عنهم غير القبر !
 قالت هذا واسترست في البكاء حتى لقد خنقتها العبرات ، فضمتهما اليس الى
 صدرها واجابت : لقد كسرت قلبي يا مرغريت . انما انا اتجاشى ان اسألك
 سبب ما انت فيه من المرارة ، وانت تتمادين في افكارك السود وتغلين في
 تأثرك الذي اراه بالغاً النهاية . فبجبك لي كفكني ، وبجي لك خفني عنك . واني
 لعل استمداد ، وانت تعلمين ، لكل ما يعود الى راحتك ومساعدتك . فقالت
 مرغريت : شكراً لك يا اليس ، ولكن اسألك ان لا تتركيني اليوم فاني اشعر
 بالحمى تسري في جسمي . ثم قامت الى سريرها وترتجف قشعريرة . وما هي الا

هنيهة حتى اخذت تهذي هذياناً ثم عن خواطرها المزعجة : تذكر احياناً بينها وآمالها بهم ، ومرة تتلفظ باسماً. وكلمات منقطعة كانت اليس تجمع بينها لتفهم معانيها وتعلم ما سبب لصديقتها تلك الحالة المضطربة . . . في ساعة متأخرة من الليل نامت مرغريت نوماً عميقاً تحت تأثير الجهد والحمل ، ولم تنهض الا وقد متع النهار ، واليس جالسة بالقرب منها تشملها بلطفها وحنوها . دقت الساعة السابعة صباحاً ففتحت مرغريت عينيها الحادثتين فابتسمت لها اليس ، فقالت الا ترائين هنا يا اليس ؟ فهشت لها وطيت قلبها بعذب الكلام ثم قالت : لا يفتك يا مرغريت ان اليوم ميعاد حضور اولادك من المدرسة فتجلدي وتناسي خواطرك وامتلكي شوارعك حتى لا يريبهم امرك . فلما ذكر الاولاد نهضت مرغريت كأن ليس هم وقالت : صدقت يا عزيزتي ولينظر الله في مكافأتك . على اني ارجو منك انا بدوري ان تستريح عني الان فأني ارى اجفانك مثقلة بالنعاس ، ومتى حضر الاولاد لا شك انهم يسرون بان تتناولي معهم طعام الغداء . فابتسمت اليس ايضاً ودخلت غرفة مرغريت واستسلمت الى النوم .

واقي الاولاد قرب الظهر فطابت مرغريت برويتهم قلباً وكانت دلائل فرحها ترداد كلما سمعت احدهم يقول : « ماما » وامتلات تغزية لفرح اولادها بوجود اليس عندهم ، وهم يدعونها العمّة (Tente) فأوصتهم ان لا يضحوا كثيراً لان العمّة اليس تعبنة تحتاج الى راحة . فاجتمعوا كلهم في غرفة احدهم وانصرفوا الى اللهو ، وانصرفت امهم الى تهيئة الطعام . وشد ما كان فرحها اذ رأتهم ملتفين حولها بعد قليل يعاونونها في تحضير مواد الغداء . حتى لقد نسيت ما نالها من الهم الناصب المذيب . وافاقت اليس نحو الساعة ٣ وكان الطعام قد تهيأ فجلسوا جميعاً الى الخوان فتعدوا . وادركت اليس ان قد سررتي عن صديقتها فسرت هي لذلك واطمأنت ، ولكنها لم تشأ ان تغادر صديقتها لتلايفاجئها ما تتخوف منه .

وانقضى الاسبوع وانتهت عطلة الاولاد فعادوا الى المدرسة . وفطنت
 ليس ان فراق الاولاد قد يعيد الى الام الوحشة والمهم فقصدت ان تشغل
 افكارها عن ذلك بنزهة يوم تقضيانه في زيارة بعض الصديقات فلم يسع مرغريت
 ان ترفض ولا سيما وقد شعرت بضرورة ان تفسح عن خاطرها . . .
 وفيما هما في بعض الامكنة نفرت مرغريت مسرعة ، ولحقت بها ليس فاذا
 هي تتكلم بالفرنسية مع امرأة بدت عليها دلائل الوقار والمهابة والاباء .
 وما طال الحديث حتى اكدت مرغريت وامتقع لون وجهها وبدر منها عفواً
 قولها : يا للثام ! اثم استأذنت وسارت مع صديقتها ليس تساورها المواجس
 والافكار . . . ورأت ليس ان الفطنة تقضي ان تسألها سياقة الحوادث كلها
 لعلها تقدر ان تدبر لها تدبيراً افضل ، وانتظرت الى ان عادت الى البيت فقالت :
 يا مرغريت طالما سكت وازمت الصمت مراعاة لشواعرك ، ولكني رأيت
 ان واجب محبتي لك يضطرني الى مشاركتك هواجسك لان المهم المقتسم يهون ،
 وعليه فلا يثقل عليك ان اسألك عن سبب ما حيرني من امرك منذ نحو اسبوع .
 ولقد ظننت ان ذلك عرض زال برويتك اولادك فاذا ان ما حدث اليوم ثبت لي
 ان في سكوتي بعد اليوم مضره لك . . . فهل لك ان تتكلمي علي بتفصيل
 كل ما جرى لك ؟

اطرقت مرغريت هنيهة مفكرة ثم رفعت رأسها واجابت : من كصديقتي
 ليس يعرف ان يريح بالي ويسكن بابالي ؟ لقد كنت عوت على ان لا
 اشكو همي الا الى الله لان الشكوى الى غيره مذلة ، لكن ما اعهد، فيك من
 الحب الصادق والاخلاص والوفاء يضطرني الى ان لا اکتتمك شيئاً من امري
 ولو ان فيه ما اعرف انه سيهطك لثقل همومي . ولكن صدقت حيث قلت
 ان المهم يهون مقتسماً . ثم تنفست الصعداء وقالت :

« مشهورة الدعوى التي اقتتها على احد رجال الانكليز ، وقد رجبتها كما تعلمين . والانكليز على ما عندهم من الانفة والعنفوان لا يهون عليهم ان ينكسروا لاحد ولا سيما اذا كان غريباً عنهم . فهم ان اظهروا الموادعة والتقرب ، ابطنوا العداة . واضمروا الشر ، فهم كعادتهم يلعبون على الجلين . فع ان المرحوم زوجي انكليزي والدعوى تحضه ، لم أنجُ من كيد رئيسة لاحدى الجمعيات الانكليزية الخيرية ، فجعلت تتكلف الاهتمام بامري وتظاهر بالانتصار لي ولاولادي وبالعطف عليهم وعليّ . وتحت هذا البرقع الحبيث قالت لي يوماً : أترغبين يا مرغريت في ان تستغلي مياومة باجرة معلومة ؟ ورأيت ان الاجرة كافية فقلت نعم . فقالت : عودي الي غدأ فارسلك حيث يلزم .

وفي اليوم التالي ذهبت اليها ، ولم يكن يدور في خلدي أنّ من يدعون الصدق والاستقامة والشرف البريطاني يضمرون الغش والرتاء . والبهتان ، فلما دخلت عليها وسلمت ، سلمتني بطاقة الى محل عينته لي . فسرت بسلامة قلبي انجث عن ذلك المحل الجهنمي وانا اجلهه حتى وجدته فقرعت بابه وسلمت البطاقة الى المديرة التي فتحت لي الباب ، وهي انكليزية ايضاً ، فخدجتني بعينها مقطبة وادخلتني ذلك المأوى الاثيم . عندئذ دق قلبي دقات المشته في ريبة . فسالتها عن الشغل الذي اتيت لاجله فانقضت ورائي رأسها نجبائة شريرة وهزت كتفيها ومضت في سبيلها .

وان الله الذي لا يبلى الا ليعين ، وهو الناظر الرقيب ، قد جعل هنالك في ذلك المأوى المريب قلباً ظاهراً نبيلاً وعيناً ساهرة على النفوس الابية الشريفة في شخص فرنسية تجسم فيها اللطف والكياسة والاباء . فاستدركت ما انا فيه من الخيرة فانت نحوي وكلمتني بالافرنسية فانت بها وقلت بمجائتك اين انا ؟ فاحمرّت وجنتها احمرار من يؤلمه الكلام وقالت : ماذا اتيت

تطلبين هنا ؟ قلت : أرسلتُ لاشتغل بالحياطة باجرة معلومة يومياً . فترقرق الدمع في عينيها وقالت حسيء المكرة المنافقون فلا يزالون ينصبون حبات الخداع والمراوغة والحُبث ! خفق قلبي حيرة ، وزاد ارتباكِي وخوفي ما لاحظت من طموح عيون الفتيات هنالك فقلت : الا بحقك ايتها النبيلة الكريمة اصدقيني الخبر ! قالت مسكينة انت ايتها المرأة ! من قارك الى هذه الحفرة النذبة والبؤرة الفاسدة ؟ - هنا مأوى شقيآت الحياة السافلات !!! فانقضَّ علي هذا الكلام انقراض الصاعقة ، وانصعت انصياع من ادركته العاصفة وقلت : حنانيك ايها القلب الكريم ! اني عائدة في الحال الى بني . فقلت وكيف السبيل الى ذلك والباب قد اوصد ولا احد يفتحه الا المديرية التي قبلتك ؟ ! عند هذا طارت نفسي شعاعاً وكدت اموت كيداً وقهراً وانهايت مدامعي سخية سخينة . وتأثرت الفرنسية حالتي جد التأثر ، وقرأت في صفحات وجهها علامات تردد ، ثم لم تلبث ان وطنت قلبها الشريف على خلاصي فقلت ما معناه : ايتها السيدة ان الادارة هنا انكليزية ، وانا هنا وحدي فرنسية اساعد في هداية هؤلاء الشقيات ، ولقد تكررت تمثيل مثل هذا الدور الذي نالك ووقع كثيرات في هذا الشرك الردي، بفضل تدابير هؤلاء الاقوام المدعين الاستقامة وهي تنبراً منهم ! فهم الألى « يتخذون الحقيقة شركاً يتصيدون به السالماء . » كما قال شاعر التاج عندهم ، ولكن نتي ايها الكريمة فاني سأخلصك وافقد مركزي الذي منه معاشي . فان التدبير الذي اريده لك لا بد ان يعرف اني انا دبرته فأخرج من عملي ، ولا بأس . وأحب اليّ ان اخرج من ان اشاهد حوادث المكر هذه . ثم صمتت الى ان خف تأثرها وقالت بتأن :

اذن ايتها الكريمة الفاضلة في غلس الغدياتي اللبآن بألبانه للأوى فيجب

ان تكوني على استعداد لاول اشارة مني حتى اذا فتح الباب للبان تخرجين
انت بسرعة ، واياك ان تتأخري عن الهرب فان الباب لا يفتح في غير هذا
الوقت . واما الان فهذه الغرفة القريبة من غرفتي هي غرفتك فاستريحي فيها
وفرجي كركبك ، وكوني على اهبة : باكرأ قبل بزوغ الفجر !!!

لذمت الغرفة ذلك النهار باسره ولم أُسبغ طعاماً . واتى الليل وطال وانا
ساعدة وقد نهر النوم من جنني . ودقت الساعة الثالثة فاذا ام المروءة
والفضل الفرنسية النبيلة تنقر باب غرفتي ، فقامت وقلبي يخفق ، ف اشارت الى ناحية
هروت منها الى الباب ، وما ان انفتح ودخل اللبان حتى كنت انا في الشارع
طليقة حرة ! وجمعت ما بقي في من قوى وعدوت مسرعة وانا لا اكاد املك
نفسي ولا اصدق اني نجوت !!!

فتنهدت أليس تنهداً عميقاً ، ووضعت مرغريت يدها على قلبها كمن
أفرخ روعه ، فهنأتها صديقتها هناءً حمياً واستملت : وما جرى اليوم ؟ اجابت
مرغريت : هو تئمة ذلك المشهد وجزأء الشهامة والمروءة عند من لا يعرفون
منها الا الاسم فقط . فالمرأة التي كلمتها وكلمتني هي هي تلك الفرنسية
الشريفة التي فضلت ان تفقد مركزها لتخلصني من ذلك المأوى الرديء .

ألا قبح الله الانانية مدعاة التعصب الذي يحط هذه الامة الكبيرة
الى مثل هذا الدرك من بنذ المروءة ويدفعها الى هذا الحد القصي من
احتقار الناس والتلاعب باقدارهم ! فان حضرة الرئيسة التي نصبت لي ذلك
الشرك اللعين انا كان جل قصدها ان تدلني اشتفاءً وان تدعي علي حجة
الحيانة للشرف البريطاني لتستطيع ان تستولي على اولادي بما انهم انكليزيون
وتحرمني لذة وجودي وموضوع هنائي وتمزيقي ، ولم تظن ان في
السماء رقيباً «يجري العدل للظالمين»

أخبار طائفية

البطير كمة - رسالت وادي العجم

بين المحكمة الروحية الارثوذكسية وبين محكمة اختلاف المذاهب

دعوى زواج

اقتن السيد نقولا خليل الامير بالسيدة بركة بنت الخوري موسى بدرا وكلاهما من طائفة الروم الارثوذكس من اهالي داريا ، فلم يلبث شيطان الخلاف ان لعب دوره بين الزوجين فافترقا ، واقامت الزوجة على زوجها الدعوى لدى المحكمة الكنسية الارثوذكسية البدائية بدمشق فحكمت لها بالنفقة وادع الحكم دائرة الاجراء لينفذ اما بالدفع او بالسجن . واذ لم يكن في طوق نقولا المذكور ان يقوم بالنفقة سجن اولاً وثانياً .

وكان بعد مدة ان ارتد الى الكثلكية بضع عائلات من اهالي داريا ، من جملتهم عائلة بيت الامير برمتها ما عدا بركة ابنة الخوري موسى بدرا زوجة نقولا المذكور التي تابعت ملاحقة زوجها هذا بطلب النفقة بواسطة البطير كية الارثوذكسية . لكن الزوج فرّ من سوريا تخلصاً من النفقة وخوفاً من السجن . لذلك عمدت المحكمة المذكورة الى فرض النفقة على السيد خليل الامير والد الزوج نقولا وعينت كيتها خمس ليرات سورية شهرياً . فاعترض كاهن رعية داريا الكاثوليكية الاب جبرائيل جابر ب م على هذا الحكم مبيناً عدم صلاحية المحكمة المذكورة لمثل هذا الحكم فلم يكن من المحكمة الاستئنافية الارثوذكسية التي رفعت اليها الدعوى الا ان اثبتت حكم محكمتها البدائية لكنها عدلت النفقة الشهرية الى ثلاث ليرات سورية وادعت الحكم دائرة

الاجراء للتنفيذ وامهلت المحكوم عليه اسبوعاً فقط . عندئذٍ نشط الاب جبرائيل المذكور من جديد المدافعة عن حق ابن رعيته فراجع الدوائر الايجابية الكنسية والشريعة واتصل بوزارتي الداخلية والعدلية واستحصل على فتوى ذميمة من مفتي الجمهورية السورية ينقض الحكم المذكور ، الا ان المحكمة البطيركية الارثوذكسية لم ترجع عن حكمها ، فاضطرت الحال ان ترفع الدعوى في ٥ ك ٢ سنة ١٩٣٧ الى محكمة اختلاف المذاهب العليا في بيروت ، فواقفت هذه تنفيذ الحكم ريثما تنظر في الدعوى ، وعينت الجلسة في ١٥ تشرين الثاني من السنة عينها . وفي الميعاد حضر المتداعيان الى المحكمة وانجحت القضية بنقض الحكم البطيركي الارثوذكسي لما ان محكمته لا صلاحية لها في الدعوى المذكورة .

حيفا

احتفل سيادة الخبر الجليل غريغوريوس الحجار في كاتدرائته بحيفا بقداس حافل جمع من ابناء الطائفة وارباب المقامات ما اثار قريحته الفياضة فاندفع بالتهاني. الشاملة والادعية الحارة لحفظ قداسة الخبر الاعظم وغبطة السيد البطريك وجهور السادة الاساقفة الموقرين . ثم تالطف وخص رهبانيتنا بالشكر في مناسبة عيد شفيعها القديس باسيليوس الكبير وذكر ما لابنائها من الخدم والافضال في الطائفة الكريمة ، ومثل جهودها المتواصلة في شخص حضرة الاب الجليل الارشمندريت باسيليوس القسيس ب م رئيس الطائفة الذي ما زال يبذل نفسه عن رضى وارجحية مع اعوانه الابهاء الخالصين . وبعد القداس قبل صاحب السيادة التهانى. في بهو الانطوش وتناول ثمة طعام الغداء. مع رئيس آباء دير الكرمل وعموم رؤساء الطوائف . وفي ليلة العيد اجتمع جمع كبير من رؤساء الطوائف الروحيين واكارم حيفا

يتسامرون فكان المجتمع مظهراً جميلاً للمحبة والاتحاد بين رؤساء الطوائف المسيحية . وقد قام حضرة الاديب الماجد السيد باسيلوس الخرياطي فهنا صاحب العيد الارثمندرث باسيلوس ونظم الايات الآتية تأريخاً للسنة الجديدة :

الى عُمر المحامدِ منك ملنا وَاَمْنَا بها وبها اسْتَعَدْنَا
تَحَدَّنَاها على الأيَّامِ حِرْزاً فكائت عند حُسن الظنِّ مَتْنَا
أيا باسيلوس واللفظُ ملكٌ وما التَّيسينُ الا الملكُ مَعْنَا
فدُمَ ماجدٌ والتاريخُ : عاماً لكل فضيلةٍ حصناً وركناً
(اغ : ١٠٠٠)

دير المحلص

سيامة سبعة شمامسة انجيليين

في اليوم الثاني من هذه السنة الجديدة قدمت رهبانينا سبعة من اينانها الى درجة الشماس الانجيلي عن يد سيادة راعي الابرشية الجليل المطران نقولاوس نبعة الكلي الشرف . وهم باسيلوس الخوري ، كيرلس جبب ، اغابوس انطون ، اثناسيوس الجوراني ، غزيغوريوس القضان ، فيلبس الاشقر ، نقولا نصر الله . وقد كان الاحتفال جميلاً والموقف مهيباً ملاً الجموع تأثراً . وبعد الانجيل فاه سيادة الخبر الجليل بايات التهاني للرهبانية التي قدمت للمحلص في فاتحة هذه السنة الجديدة سبعة ابناء رببتهم ونشأتهم على العلم والفضيلة فاضحووا اهلاً لان يتدرجوا في الدرجات المقدسة استعداداً لخدمة النفوس الشمينه . ثم هنا الابناء المتقدمين الى الهياكل المقدسة وحثهم على ان يكونوا راسخين في الفضيلة والعلم لان النفوس في حاجة الى رجال يبتذلون نفوسهم للدفاع عن حقوق الله وكنيسته المقدسة .

جولة في السرد الأدني

لبنان

وقفنا بالقرآء. في جزئنا السابق عند قضية الموازنة والتضخم الذي طرأ عليها مما أّخر ارسالها الى المجلس النيابي وحمل رئيس الوزارة على استرضاء النواب وحملهم على التساهل بأمر النفقات التي زادت من جرآء هبوط النقد المحلي . وقد تواتت منذ ذلك الحين على البلد اللبناني شؤون خطيرة هذا اهمها :

١ : عقدت لجنة الادارة والعدلية ولجنة المالية في مجلس النواب عدة اجتماعات حضر بعضها ممثلو نقابة المحامين ، ودرس الفريقان مشروع تخفيض الرسوم القضائية التي اضرب المحامون احتجاجاً على ثقلها . واخيراً تم الاتفاق بين الجهتين على إيجاد حل وسط . ثم عُرض المشروع على المجلس النيابي فوافق عليه في جلستي ٢١ و ٢٢ كانون الاول . وعلى الاثر انعقدت جمعية المحامين العمومية للمرة الثالثة واتخذت قراراً بجل الاضراب .

٢ : ارسلت الحكومة الى مجلس النواب مشروع قانون متعلق بتنظيم العلاقات بين المؤجرين والمستأجرين . وهذا المشروع على جانب كبير من الاهمية نظراً لكونه يتعلق بايجار منزل السكن والمحال التجارية والصناعية .

٣ : كان نواب الطائفة الشيعية قد انسحبوا من جلسات البرلمان احتجاجاً على هضم ما يدعونه من حقوق في وظائف الدولة ، وواجهوا صاحب الفخامة المفوض السامي ورئيس الجمهورية للاحتجاج لديها ايضاً على هذا الإحطاف . لذلك وجدت الحكومة نفسها في مأزق حرج فاجتمع مجلس النواب يوم ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٣٧ وقرر اقفال باب التوظيف في وجه الجميع .

٤ : عقد مجلس النواب جلسة صاخبة ، يوم ٣٠ كانون الاول سنة ١٩٣٧ ، احتدم الجدل فيها حول الاعتمادات الاضافية التي تقدمت بها الحكومة طالبة الموافقة عليها دون ايضاح بنودها . وقد اتهمها بعض النواب بمخالفة الدستور ولكن المجلس وافق في النتيجة على هذه الاعتمادات بالاكثرية . ثم ختمت الدورة العادية وتلى مرسوم رئيس الجمهورية بفتح دورة استثنائية لدرس مشروع الميزانية وبعض المشاريع الاخرى .

٥ : وفي اليوم نفسه كان موعد النظر في الدعوى التي اقامها بضعة محامين على « بعض » الوزراء . طالبين التحقيق في النفقات التي صرفتها الحكومة في اثناء الانتخابات . وبعد جلستين حامينتين اصدر قاضي الامور المستعجلة قراراً أعلن فيه عدم صلاحيته للنظر في هذه الدعوى .

٦ : اشتدت الازمة بين الحزبين المؤتلفين حول النفقات السرية التي صرفت في اثناء الانتخابات . وتواتت الاجتماعات من الناحيتين مهددة بانهيار الائتلاف الذي قام على اثر الانتخابات . وعلى الاثر قدم وزير النافعة الاستاذ سليم تقلا استقالته من الوزارة ، يوم الخميس في ٦ كانون الثاني ، فلم يقبلها الرئيس . ولكن الوزير أصر على موقفه و قدم استقالته ثانية مساء السبت فقبلت فوراً .

٧ : وفي يوم الاثنين ١٠ كانون الثاني واجهت الوزارة المجلس النيابي وجرت مناقشة حادة في المصاريف السرية فنالت الحكومة الثقة وخالف أعضاء الكتلة الدستورية جميعاً ، وامتنع بعض النواب الآخريين عن الاقتراع .

٨ : ولم تقف الازمة عند هذا الحد ، بل تطورت بشكل خطير سريع فلم يكدر يصدر المرسوم بتعيين الدكتور كامل غرغور لوزارة النافعة بدلاً من الاستاذ سليم تقلا المستقيل حتى استقال وزير الزراعة الامير مجيد ارسلان وعقبه وزير الداخلية الاستاذ حبيب ابو شهلا . ولكن المسؤولين لم يجدوا صعوبة في

استبدلها بوزيرين جديدين هما الاستاذ خليل كسيب وحكمت بك جنبلاط . وهكذا أصبحت الوزارة حزبية بعد ان كانت ائتلافية . وقد شاع آنذاك ان المفوض السامي تدخل في حل الازمة الوزارية ، ولكنه اصدر بلاغاً أكد فيه انه يحافظ على الحياد التام .

٩ : وهذه المناسبة ادلى الكونت روبر دي كيه بتصريح عن النظام الحاضر في لبنان ، فشك كثيراً بلامه النظام النيابي لهذه البلاد ، وفضل عليه النظام الذي تقدمه . فحدث هذا التصريح رجة في الاوساط اللبنانية ، وكان له اثره في المجلس النيابي .

١٠ : تقابل الشيخ بشارة الخوري زعيم الكتلة الدستورية ، بصاحب الفخامة رئيس الجمهورية . وعلى الاثر اشيع ان الغاية من هذه المقابلة هي التفاهم لاجل ائتلاف جديد ، وربما تولى رئاسة الوزارة المقبلة الشيخ بشارة نفسه .

١١ : عقد المجلس النيابي جلسته في ١٨ كانون الثاني ، تقدمت فيها الوزارة الجديدة بطلب الثقة فنالتها مرتين . وفي هذه الجلسة اعلن ان مشروع الموازنة ورد على المجلس واصبح من المقرر مباشرة درسه قريباً جداً .

١٢ : ثم عقد المجلس النيابي جلسة ثانية في ١٩ كانون الثاني تناقش في اثنائها مشروع الديون الذي احالته اليه الحكومة وعدلته لجنة الادارة والعدلية وقد قرر المجلس ، قبل درس هذا المشروع مادة مادة ، ان يعيدوه الى لجنتي المالية والعدلية للاشتراك في درسه درساً وافياً وتمحيص مختلف المبادئ الجديدة التي تقدم بها بعض النواب .

سوريا

كان أهم ما وقع في السياسة السورية في الشهر الاخير عودة الرئيس مردم بك من باريس بعد ان اتفق مع وزارة الخارجية الفرنسية على مختلف المشاكل التي وقفت في طريق المعاهدة وكادت تهددها بخطر الانهيار . وقد استقبل الرئيس مردم بك بكثير من مظاهر الترحيب والتأييد في حلب ودمشق وجميع المحطات التي مر بها في طريقه . ولكن المعارضة نشطت بدورها نشاطاً كبيراً لتشويه اعماله في نظر الرأي العام . وهذا ما حمله على القاء خطاب ندد فيه بمساعي المعارضين وعلى رأسهم الدكتور شهبندر . وهكذا تكهرب الجور واشتدت الازمة وراح الدكتور شهبندر يرسل البيان تلو البيان « لفضح » الاتفاقات السرية التي ادعى ان الرئيس مردم بك عقدها في باريس وخشي اعلانها على الشعب السوري .

وعاد الرئيس مردم بك فجعل على المعارضة ، مرة أخرى ، في جلسة المجلس النيابي يوم ٣ كانون الثاني . وعندما طلب اليه ان يلقي بياناً عن الاعمال التي حققتها في العاصمة الفرنسية ابى القاء هذا البيان في المجلس بحجة ان جدول اعمال الدورة الاستثنائية لا يتضمن ذكره . على انه خشي ان يعتقد الرأي العام السوري ان وراء الالفة ما وراءها فعمد الى القاء بيانه في نادي الكتلة الوطنية ، وقد جاء فيه ذكر الكتب التي تبادلها مع وزارة الخارجية حول حقوق الاقليات وتعهد سورية باستخدام الفرنسيين وغير ذلك من الشؤون .

هذا ولا يزال النزاع محتدماً بين الحكومة والمعارضة بشكل لم يسبق له مثيل في العنف منذ قيام الحكومة الحالية حتى اليوم .

أما الحوادث الاخرى التي تعاقبت على البلد السوري في هذه الفترة من الزمن ، فأهمها ثلاثة :

١ : خطف محافظ الجزيرة توفيق بك شامية . فقد اختفى فجأة في منتصف الطريق بين الحسجة والقامشلية ، وهذا ما كان له دويٌّ كبيرٌ تجاوز حدود سورية بسرعة البرق . واسرعت القوات الفرنسية والوطنية للتفتيش عنه حتى عثرت عليه بعد ايام ، وهو سليم ، فتبين ان خاطفيه هم من جماعة الزعيم السيد مرشو . وقد أبعد الخاطفون الى تدمر وعادت المياه الى مجاريها .

٢ : درس المجلس النيابي ، في الجلسة التي عقدها يوم ٢٣ كانون الاول مشروع القانون الذي احالته اليه الحكومة بصدد تسوية الديون المعقودة بالعملة الاجنبية . وفي اليوم التالي وافق المجلس على هذا المشروع فاصبح مبرماً . وبما يجب ذكره ان بين بنود هذا المشروع مادة تقضي بعدم حبس المديون .

٣ : استئناف المفاوضات مع الحكومة اللبنانية للاتفاق نهائياً على قضية المصالح المشتركة . فبعد ان جرت محادثات تلفونية وكتابية بين بيروت ودمشق ، جاء الوفد السوري وعلى رأسه السيد جميل مردم بك الى بيروت ، يوم ٢٠ كانون الثاني ، وباشر التفاوض رسمياً مع الوفد اللبناني .

مصر

اجتازت مصر في هذه الايام القليلة ازمة تنذر بمخاطر على حياتها الاجتماعية وقد كان اولها بين القصر والحكومة الوفدية لاسباب في ظاهرها دستورية ، وفي باطنها تعود الى نزاع قديم بين الجهتين .

كان بدء النزاع عندما تعين علي ماهر باشا في البلاط الملكي على غير علم

من الحكومة ، ودون موافقتها ، وتلا ذلك ان تجددت الازمة بشأن تعيين بضعة اشخاص في مجلس الشيوخ ، فتشبثت الحكومة بمرشحيها ، وأبى السراي اجابتها الى ذلك ، وحجة الحكومة ان صلاحيتها تحولها تقديم الائمة باسماء المرشحين ، وعلى القصر ان يختار العدد اللازم من بينهم ، في حين ان السراي اصر على تعيين مرشحيه من غير الائمة الحكومية . . .

وعلى اثر ذلك جرت مفاوضات بين القصر ورئيس مجلس النواب الدكتور ماهر لايلانه الحكم ، وبقيت هذه المفاوضات شبه سرية ، فدعا الوفد عند ذلك الى اجتماع عام اشترك فيه الدكتور ماهر . فالتقى خطبة مسهبة حمل فيها على حكومة النحاس باشا ، واتهمها بالاعتداء على الحريات الشخصية ، والتجيز في كثير من الامور ، وهاجم مكرم باشا بنوع خاص ، فرد عليه النحاس رداً شديداً ، وعقبه مكرم ببيان مفصّل فند فيه الانتقادات واحداً واحداً ، ووضعت على الاثر صيغة قسم للمحافظة على الامانة لمبادئ الوفد ، ولرفض الوزارة في حالة اقالة الوزارة النحاسية ، فوقع الجميع على هذا القسم ما عدا ثلاثة من جملتهم رئيس مجلس النواب الدكتور ماهر .

وعندما اراد الخروج حاول بعض المجتمعين الاعتداء عليه ، فقيض له من حماه من هذا الاعتداء .

وجد بعد ذلك ان رفض الدكتور ماهر تأليف الوزارة ، فعرضت على محمد محمود باشا قبلها ، وعلى الاثر صدر الامر الملكي باقالة وزارة النحاس ، وتكليف محمد محمود تأليف الوزارة ، فألفها من العناصر المعارضة ، ورافقتها الصبغة الدينية لانه لم يتخذ فيها وزيراً مسيحياً .

ثم عقد البرلمان لتلاوة القرار الملكي عليه القاضي بتأجيل اجتماعه شهراً كاملاً ، فقام النحاس باشا وتلا خطاباً شديداً للهجة لمهاجمة الوزارة ، على الرغم

من ان رئيس المجلس لم يجز له الكلام ، وأمر آنذاك بوليس المجلس فأخلى قاعاته من المشاهدين ، ثم تلي الامر الملكي المشار اليه ، فانتقد الشيخ تأليف الوزارة على ذلك الشكل انتقاداً شديداً .

وعقب ذلك مظاهرات قام بها فريق من طلاب الازهر لتعضيد الوزارة والملك ، فاصطدمت بمظاهرات ثانية لتعضيد الوفد ، وكان من أشد خصوم الوفد في هذه الازمة الشيخ مصطفى المراغي شيخ الجامع الازهر ، لانه يرمي الى مبايعة الملك فاروق بالخلافة ليصبح هو شيخ الاسلام .

ثم اهتمت الحكومة وانصارها للعمل على شق اعضاء الوفد من الشيخ والنواب ، ونشر في الصحف المصرية ان اربعين نائباً وشيخاً انضموا الى حزب الدكتور ماهر ، واذا اضيفوا الى المعارضين في المجلس بلغ عددهم المئة ، وصرحت الحكومة في بعض الفُرص انها اصبحت تملك الاكثية ، فتجدها النحاس باشا مطالباً الحكومة بعقد المجلس للنظر في حقيقة دعواها .

وأخيراً أعلن موعد زواج صاحب الجلالة الملك فاروق ، فشاء الوفد ان يكف عن المعارضة لتلايتهم بناواه صاحب الجلالة شخصياً ، وشاءت الحكومة بدورها ان تغتنم هذه الفرصة لاكتساب عطف الرأي العام ؟ ولا يزال الصراع مستمراً بين الفريقين ، ولا يعلم أحد كيف يمكن ان يتطور .

أما عرس صاحب الجلالة فقد تم في ٢٠ كانون الثاني ، وكان من انجم الاعراس فتبارى ابناء مصر في تقديم الهدايا ، كما وردت على القصر هدايا نفيسة من جميع الدول يضيق النطاق عن تعدادها ، وسرت فكرة الشيخ المراغي بين الجماهير ، فأخذت تلقب الملك بأمير المؤمنين ، ولكن صغر سنه يقف عائقاً دون الاعتراف به رسمياً .

فلسطين

لا تزال فلسطين تعاني المشقات من الانتقاض العزلي القائم فيها على السلطة الانكليزية ، وقد اشتدت الثورة اشتداداً ملموساً ، ولجأ العرب الى نسف انابيب البترول مراراً ثم اشتبك الثوار بمعركة حامية مع قوات الجيش ، ودامت المعركة يوماً وثلاثة . وجاء في بلاغ بريطاني انها اسفرت عن مقتل ١١ عربياً ، واسقاط طائرة بريطانية ، غير ان العرب يدعون ان خسائر الجيش كانت فادحة .

ويظهر ان حكومة لندن ميالة الى ادخال تعديل جوهرى في سياستها المتعلقة بمشروع التقسيم ، وبعد ان ترددت الاشاعات عن استقالة وزير المستعمرات اصدر هذا الوزير تصريحاً خطيراً يفسر فيه خطة حكومته ، وقد فهم من هذا التصريح الجديد ان الحكومة الانكليزية لا تتشبث بمشروع التقسيم ، ولكن نص هذا البيان وضع في صيغة من الغموض يمكن تأويلها على اشكال متعددة .

ولذلك واصل العرب النضال ، وتكررت مواقعهم مع الجيش ، فقتل حكومة فلسطين في العقوبات ، وأحرقت وهدمت عدداً من البيوت ، لاتهم اصحابها بايواء الثوار .

وقد قتل في هذه المدة العالم الاثري المشهور المستر ستاركى ، فأبدت الاوساط العربية اسفها لمقتله لانه كان ميلاً للعرب عاطفاً على قضيتهم ، كما حاول اليهود الصاق التهمة بالعرب .

ولا تزال الحالة مبهمه لا يستطيع احد ان يتكهن لمصيرها .

جولتي في العالم

توالت الازمات السياسية على العالم في الشهر الاخير ، وبلغ النشاط الدبلوماسي اشده لمعالجة هذه الازمات وما سبقها من احداث لم تكن قد لاقت بعد حلاً . وفي ما يلي لمحة عامة على أهم هذه الاحداث التي طرأت في مختلف الانحاء والجهات .

الحرب الصينية اليابانية : نشطت الحركات العسكرية نشاطاً ادى الى مضاعفة التوغل الياباني في اراضي الصين الشمالية والوسطى . اما الجيش الصيني الذي اخفق في المقاومة فقد صرح رؤساؤه غير مرة انهم غير يائسين بل هم عازمون على متابعة الحرب حتى النهاية دفاعاً عن بلادهم دلالة على انهم يأبون الخضوع للقوة .

وقد حاولت اليابان ان توفر على نفسها عناء الاستمرار في حرب تنهك قواها فرأت ان تعقد مع الصين صلحاً وضعت شروطه وعهدت الى السفير الالماني في ان يكون الوسيط . ولكن الصين ابت التسليم بتلك الشروط لانها رأت فيها اجحافاً لا يمكنها القبول به . وكان جواب المرشال الصيني شيانغ كاي شيك صريحاً اذ قال انه يفضل الاستمرار في الحرب على اي صلح من هذا النوع . وفي ما يلي شروط اليابان :

أولاً : عقد اتفاق صيني ياباني يعترف فيه لليابان بحق الاشتراك في تجارة الصين الوطنية وفي قضايا الجمارك والنقل .

ثانياً : انضمام الصين الى ميثاق مكافحة الشيوعية .

- ثالثاً : إيجاد ثكنات يابانية دائمة في الصين .
 رابعاً : انشاء منطقة غير مسلحة في الاماكن التي احتلتها القوات اليابانية .
 خامساً : انشاء حكومة مستقلة في منغولية الداخلية .
 سادساً : تعهد الصين بدفع نفقات الحرب .

بين انكلترة واليابان : في الثالث من كانون الثاني نشرت مجلة « كايزو » اليابانية تصريحاً خطيراً للاميرال سويتسوغو ، وزير داخلية اليابان . وقد جاء فيه تهديد صريح موجه الى انكلترة خصوصاً والى الجنس الابيض عموماً . وورد في عدة مقاطع منه ما يبين استعداد اليابان للحرب . وقد كان لهذا التصريح وقع شديد في العالم كله ، نظراً لكونه صادراً عن رجل ذي صفة رسمية هو اليوم وزير وسيصبح غداً رئيساً للوزارة . وقد عمد الاميرال سويتسوغو الى تكذيب الصيغة التي كتب فيها التصريح ولكن هذا التكذيب لم يقنع احداً ، بل لا تزال الاوساط السياسية في مختلف الاقطار ترى في ذلك التصريح بياناً حقيقياً عن وجهة نظر اليابان في سياستها الدولية ، وبرهاناً على ان « الخطر الاصفر » الذي طالما تخوفت منه اوروبا في سابق الايام عاد الى حيز الوجود بقوة وصراحة تجعلان منه خطراً قريب التحقق .

الازمة الفرنسية : في الثالث عشر من كانون الثاني قدمت الوزارة الفرنسية استقلالها من كراسي الحكم بعد ان اصطدمت بعدة عقبات سياسية واقتصادية ومالية ، اهمها انتشار الاضراب في باريس وسقوط الفرنك من جديد . وعلى الاثر اشتدت الازمة ، وقيل ان الجبهة الشعبية تفككت . وبعد محاولات كثيرة شاقة دامت بعض ايام انتهت الازمة بعودة السيد شيطان الى تأليف الوزارة . وقد احتفظ السيد دابوس بوزارته الخارجية وتولى السيد مارشندو وزارة المالية بدلاً من السيد بونيه الذي عهد اليه في توحيد السياستين المالية

والاقتصادية دليلاً على ان سياسته السابقة لم تكن فاشلة .
وقد مثلت الوزارة الجديدة امام مجلس النواب فالت الثقة باكثرية ٥٠١
يقاومها صوت واحد، وهي نتيجة لم تفز بها وزارة سابقة في مثل هذه الظروف
الدقيقة على اثر ازمة عنيفة . وفي هذه النتيجة دليل على ان الاحزاب الفرنسية
تعرف ان تتحد عند هبوب الازمات في سبيل سلامة البلاد .
برنامج لتنظيم السلم العالمي : نشرت الصحف العالمية كثيراً من المعلومات
عن البرنامج الجديد الذي انصرف السيد تشمبرلان ، رئيس وزارة انكلترا ،
الى وضعه في سبيل تنظيم السلم العالمي . وهذه اهم بنوده ، على ما يستفاد من
اقوال تلك الصحف :

١ : وجوب عقد اتفاق اقتصادي عام يرتكز على نتائج التحقيقات التي
يقوم بها السيد فان زيلند .

٢ : تأليف ديركتور اوربي تديره حكومات باريس ورومة ولندرة
وبرلين .

٣ : الغاء البنود السياسية في معاهدة فرساي الغاء تاماً .

٤ : اصلاح ميثاق عصبة الامم .

٥ : عقد مؤتمر لدرس مطالب الرينخ الاقتصادية .

٦ : تحديد السلاح ، ان لم يكن حالاً فبعد خمس سنوات ، أي ريثما تنتهي
الدول من تحقيق برامج التسليح التي باشرت تحقيقها .

مؤتمر رومة : عقد في العاصمة الايطالية يوم ١٠ كانون الثاني ، مؤتمر الدول

الموقعة على بروتوكول رومة للبحث في مختلف القضايا التي تم هذه الدول .

ومن اهم القضايا التي وضعت على بساط البحث في هذا المؤتمر ما يلي :

١ : زيارة السيد موسولينى ابرلين .

- ٢ : زيارة السيد ستويادينوفيتش رئيس وزارة يوغسلافية ، لرومة .
 - ٣ : جولة السيد دلبوس في اوربة الشرقية والوسطى .
 - ٤ : العلاقات السياسية بين الحكومتين الالمانية والبولونية .
 - ٥ : المباحثات السرية التي جرت مؤخراً بين النمسة وتشكوسلوفاكية .
 - ٦ : المباحثات التي دارت مؤخراً بين المجر ودول الحلف الصغير .
 - ٧ : نتائج انسحاب ايطالية من عضوية عصبة الامم .
 - ٨ : العلاقات الاقتصادية بين ايطالية والنمسة والمجر .
- استبدال حكومة رومانية : وفي طليعة القضايا التي كان لها تأثير شديد في العالم الاوربي ، الانقلاب الذي وقع في رومانية باقالة وزارة السيد تتاريسكو وتأليف وزارة جديدة برئاسة السيد جوجا . فقد رأى البعض في هذا الانقلاب دليلاً على ميل رومانية الى سياسة رومة - برلين ، وابتعادها عن السياسة الفرنسية التي كانت تربطها بها تقاليد قديمة . وقد عمدت الحكومة الجديدة الى حل المجلس النيابي الذي لم تكن تملك فيه الاكثية .
- أما أهم الاشياء في سياسة الحكومة الجديدة فمكافحة الهجرة اليهودية التي يرى فيها السيد جوجا خطراً على بلاده . وقد ادلى بعدة تصريحات الى مندوبي الصحافة الفرنسية جاء فيها بيان عن هذه السياسة الجديدة واسبابها كما جاء فيها ايضاً بان رومانية باقية على امانتها للسياسة الفرنسية .
- وقد ذهب بعض الصحف الفرنسية الى القول ان ملك رومانية يلعب بالنار لان الانقلاب الذي احدثه في كراسي الحكم لا يرضي الشعب الروماني بل قد يدفعه الى الثورة .
- أخبار مختلفة : في ٢٠ كانون الاول توفي الجنرال لودندورف ، وهو القائد الالمانى الشهير الذي كان له اليد الطولى في الاعمال العسكرية في اثناء الحرب

الكبرى وقد أقيم له في ألمانيا مآتم وطني اشترك فيه المر هتلر وجميع اعضاء حكومة الرايخ .

في ٢١ كانون الاول ورد نبأ يفيد ان تيرويل وقعت في يد الجيش الحكومي الاسباني ، ولهذا المدينة أهمية خارقة في الحرب لاسبانية لانها مفتاح مدريد فاذا استعادها الجمهوريون انقذوا العاصمة من الضغط الحاضر والحاضر المقبل . على انه لم يلبث ان ورد في اليوم التالي نبأ آخر ينبي صحة الاول ويقول ان الفريقين لا يزالان يتناحran على ابواب المدينة دون ان يكون لواحد منها الغلبة على الآخر . ومنذ ذلك الحين بدأت ترد الاخبار المتناقضة عن نجاح هذا الفريق او ذلك . على أن الانباء الاخيرة تبين ان كفة الجيش الجمهوري هي الفائزة .

في ٣ كانون الثاني افتتحت محطة دافنتري الانكليزية أولى اذاعاتها باللغة العربية . وهي الاذاعات التي قررت حكومة لندرة ان تردّها على اذاعات محطة باري الايطالية . وهكذا بدأت معركة عنيفة بين الدولتين غاية كلّ منهما من ورائها اكتساب المكان الاول في البلدان العربية . وهو نزاع لفت أنظار العالم فعلمت عليه الصحف العالمية بفصول طويلة شارحة منافع واضرار . وقامت الصحف الفرنسية تطالب حكومتها بان تجول جوتها في هذا النزاع لان فرنسا دولة اسلامية عربية كبرى فلا يجوز ان تحمل موقفها من النزاع القائم .

وبهذا العُرض بدأت محادثات تمهيدية في رومة ، بين ايطالية من جهة وفرنسة وانكلترة من جهة ثانية ، الغاية منها تخفيف وطأة الازمة العاصفة في علاقات هذه الدول . وقد سارت تلك المباحثات بعض خطوات في طريق التفاهم ، فهل تنتهي الى ما يرغب فيه الجميع ؟

الرسالة الخاصة إلى الكنيسة العامية

الرجاء من المشتركين الكرام ان يرجعوا في ما يخص الاشتراكات الى
وكلائنا المئين وهذه اسماؤهم :

صيدا :	الاب وكيل الرهبانية
صور :	الخوارجا أنيس قبطي
بيروت :	الاب جورج غبريل ب م
زحلة :	الاب بطرس يواكيم ب م
عكا وحيفا وتوابعا :	
الاب جبرائيل مصوبع ب م	
الناصره وتوابعا :	
الاب ميخائيل ابو عراج ب م	
دمشق :	الاب اثناسيوس نونه ب م
جديدة مرجيون :	
الاب نقولا الحاج	
الاسكندرية :	الاب يوسف جمعا ب م
مصر القاهرة :	شبرا
الاب بولس غطاس ب م	
شرقي الاردن :	
الاب اثناسيوس نقيري ب م	
القدس :	
الاكسرخوس اثناسيوس مغيب	
الولايات المتحدة :	
الارشمندريت بطرس ابو زيد ب م	
298, Oak Str. Lawrence Mass.	
U. S. A.	
كندا :	الارشمندريت سمعان نصر ب م
Eglise de St. Sauveur, 329	
Av. Viger, Montréal	
البرازيل :	الخوارجا امين الحداد
(Monaos) C. P. 111	
Amazonas (Brasil)	
المكسيك :	الاب فيليسون شامي ب م
Ap. 1900-1900 Mexico D. F.	

AR-RICALAT

AL-MOUKHALLISSIAT

Revue Mensuelle

Publiée sous la direction des PP. Salvatoriens

SOMMAIRE

	Page
L'Espagne Nationale	P. C. Haddad . . . 73
Saint Paul	P. Paul Soued . . . 81
Histoire de Mgr. Euthyme Saïfi	P. C. Bacha . . . 89
Dialogue sur la poésie.	P. I. Abou-Hanna . . 105
Pauvreté et richesse (St. Chrysostome)	D. G. Gassan . . . 109
Fidélité et fourberie 114
Chronique religieuse 121
Regards sur le Proche-Orient. 124
Regards sur le monde 132
